

# التحف الاشرف

العدد 188 - شهر ربيع الثاني - سنة 1441 هـ

شارع الطوسي  
وحكايا الستين عاماً

# شركة الكفاء للاستثمارات العامة



# مزارع خيرات ابي الفضل الفباس



# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٨٨) شهر جمادى الأولى ١٤٤٢هـ

## ٨ لمحات نجفية

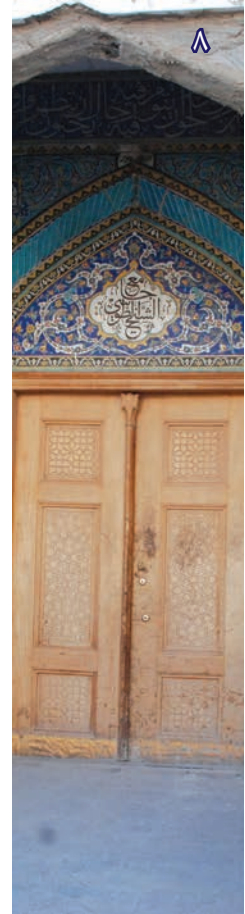
اعتاد البروفيسور المخزومي أن يرسم لوحة بانورامية لمحات النجف في تاريخها المعاصر بحبكة شيقة تنطلق من التاريخ الشفاهي، فابدع في تصويره لحكايا وقصص الناس في شارع الطوسي الذي انشأ عام ١٩٥٥م.

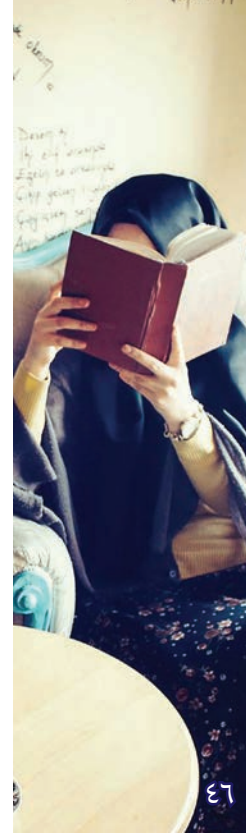
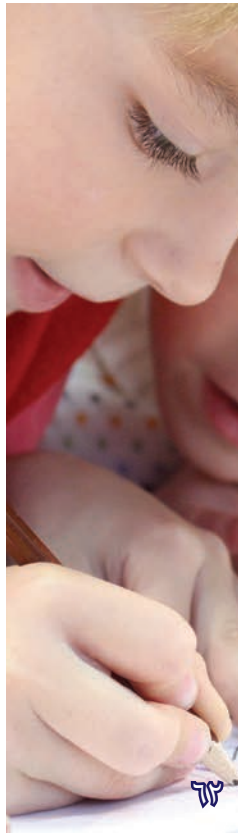
### ٥٢ حكماء

في فترة شديدة على الفلسفة والحكمة حاول ابن رشد أن يرفع لواء الحكمة والعقل بوجه التدين السلفي ليخلق مفهوم التدين الفلسفي، لينتهي به المطاف منفياً عن بلده خالداً في أروقة التاريخ والعلم.

### ٦٠ فلوكلور

الأمثال الشعبية تمثل تراثاً مهماً للحكمة العفوية، يتطرق كاتب المقال لمثلين شعبيين من أرياف جنوب العراق، ربما لم تطرق أذن السامعين من قراء المجلة، فهما من البلاغة الشعبية والحكمة الشيء غير اليسير.





## ٦٢ تربويات

القليل من يفرق بين مفهوم ذوي الصعوبات في التعلم وبين بطيئي التعلم والمتأخرين دراسياً، ولكي نعالج أي مشكلة علينا أن نحدد بدقة وحرفية لنتمكن من علاجها بشكل ناجع، والمقال يوضح تلك الفروقات وكيفية علاجها، كل بطريقة خاصة.

## ٧٤ قراءة في كتاب

قد يعتبر بعض القراء أن رحلة البحث عن المال والثراء ليست ذا أهمية بالغة، لكن مؤلف كتاب أسرار عقل المليونير، وضع قواعد مهمة يمكن قياسها على الثراء بجميع أنواعه؛ العلمي والثقافي والمعرفي، من غير أن يكون ملتفتاً لهذا الأمر.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي - د. سند البلاغي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## مهلا فرفور يوس

حين كان فرفور يوس الصوري يرسم أغصان شجرته العتيدة مميزاً بين الأجناس والأنواع جعل لكل كائن موجود صفةً تميزه عن الأغير، فخال النطق والمنطق خاصة للإنسان تفرده عن باقي المخلوقات.

لكننا لو أمعنا النظر، وأطلعنا عن كُتب إلى الإنسان كمجموعة مجتمعية وكنوع متفرد، وليس كفرد، لاتضح لنا أن ما جعل البشر متميزين، بل وما جعلهم يتراًسون أعلى هرم المخلوقات إنما هو التطور واستمرارهم في هذا النهج التصاعدي منقطع النظير.

فقديماً قيل: إن الفرق بين الإنسان والحصار؛ أن الأخير إنما يبدأ من حيث بدأ أبوه، بينما الإنسان اعتاد أن يبدأ من حيث انتهى الأب. لذا تجده يقطع المسافات بمرور الزمان بتؤدة وثبات، ويرتقي جيلاً بعد جيل.

وهنا محط الركب، فإذا ما فقد بنو البشر هذا المائز الأساس، تعرض كيانه للخطر، وأشرفت إنسانيتهم على مهب الريح، وأوغلوا في مدلهمات حياة الغاب، ليكون الفرد البشري أحد عناصرها التي لا تملك حق التميز والسمو عن باقي سكان الغابة، وضاعت الهبة العظمى التي جعلتنا أسياد الأرض. فحذار من أن يتساوى اليومان، ولندخر لحظة تأمل لما تبقى لنا من إنسانيتنا.

### الميد غيث شبر

# مؤسسة العين

## تطلق مبادراتها السكنية

### لدعم منازل اليتامى وأسرههم

استكمالا لسلسلة مشاريعها الإنسانية الخدمية ولاسيما السكنية منها، أطلقت مؤسسة العين مبادرة بعنوان -مبادرة العين السكنية- بالتزامن مع قدوم موسم الشتاء لعام ٢٠٢٠، تهدف إلى بناء وترميم منازل اليتامى وأسرههم المتهاكلة وغير الصالحة للسكن- وتهدف أيضا إلى أن ينعم اليتامى بشتاء دافئ وأن تكون أمطار الخير نعمة لهم لا نقمة عليهم. وقد باشرت المؤسسة فعليا بعد أيام قليلة من انطلاق المبادرة بترميم عدد من المنازل الأشد حاجة إلى ترميم في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات.

وتستقبل المؤسسة تبرعات الراغبين بالمساهمة في المبادرة وتتيح الفرصة أمام أصحاب الأيدي البيضاء في داخل العراق وخارجه لتقديم المساعدة لمحتاجيها، وخصصت طرقا مختلفة للتبرع عبر حساباتها المصرفية والتبرعات الالكترونية وخدمة الساعي.



# شارع الطوسي

## الجغرافية الاجتماعية التراثية

البروفيسور د. صادق المخزومي

افتتح شارع الطوسي في ١٩٥٠، وشق المشراق من المقبرة إلى الحضرة العلوية، وكان الحفر عميقا يصل ربما إلى عدة أمتار، وكانت بقايا القبور والمقابر تبدو واضحة في أسفل قاع الشارع، كما تبدو سرايب البيوت وجدرانها المهتمة واضحة أيضاً، كنا نقف على أعلى التراب المتراكم، لنرى أنّ عمق الحفريات يبدو بعيدا ومخيفا، هذا الشارع يبدأ من باب الصحن الشريف المسمى باب الشيخ الطوسي، وينتهي بجدار المقبرة، الذي كان بقايا سور النجف الأخير.

وهو ورقة كارتون ابيض، عليها ختم أحد المراجع ومكتوب عليها عدد الأربعة، فيقوم بجمعها واستيفاء ثمنها من المرجع ذاك، مثل السيد: الحكيم، أو الشاهرودي، أو التبريزي.

ثم إلى جنبه مسجد الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وقبره في باحة المسجد، ويقال: إنّ هذا كان بيته، وقد جرت عليه عمارات عدة، وقد بُني قبره، ووضع عليه

إذا اخذنا مسار الشارع بدءاً من الصحن الشريف باتجاه مقبرة وادي السلام من الغرب (يسار) الشارع، فهناك مجموعة دكاكين، من بينها: مخبز الحاج رمضان الحريري، الذي كان الناس يسمونه حاج رمزون الخباز، وكان مخبزه عبارة عن محل تحت مستوى ارض الشارع، ويسلف طلبة العلوم الدينية من غير العراقيين بالخبز عن طريق المهر،



## لمحات نجفية

ملخص كتاب مختصر مصباح المتهدد. لم يكن جامع الشيخ الطوسي بمستواه الحالي حتى منتصف الستينات، بل كانت أرضه منخفضة، فعند دخول الجامع كنا ننزل بالسلام إلى باحة الجامع، حيث كانت أرضيته بمستوى المرافق الصحية الحالية فيه، كذلك كان مستوى القبر المصنوع من المرمر، هو نفسه موجود الآن في حرم الجامع، حيث رفع إلى مستواه الحالي أي بمستوى أرضية الشارع؛ وكان جامع الطوسي طيقان وبعد افتتاح الشارع، أعيد بناؤه بأمر من السيد محمد تقي بحر العلوم، وبإشراف السيد حسين بحر العلوم، وكان البناء الحاج داخل شريف، وولده: ستار وطالب، اشتغل بالتغليف الجفقيم، وذلك في اواخر الخمسينيات.

شيء من الزجاج، وصخرة منقوش عليها اسمه وتاريخ وفاته؛ لا شك ان الطوسي ادى دورا علميا بارزا في بغداد، وألف عشرات الكتب التأسيسية للشيعة في كل مجالات المعرفة الدينية، مثل: التهذيب، والاستبصار، فلما دخل السلاجقة بغداد (١٠٥٥/٤٤٧)، نشط الصراع الطائفي، وهاجموا مكتبته واحرقوها، واحرقوا كرسي الكلام الذي أسنده إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥)، واضطر ان يهاجر إلى النجف، ليستعيد مهمة المرجعية الشيعية، وقد سكن فيها حتى (١٠٦٨/٤٦٠) قرابة ١٢ سنة، أقام عماد مدرسة النجف الدينية، اضافة إلى استعادة المصنفات التي ألفها ببغداد، ألف في النجف كتاب الأمالي، وكتاب مصباح المتهدد، أو



بحر العلوم ومكتبته الممتازة؛ يجاور بيت فليفل بيت الخطيب الشيخ محمد الكاشي، والد عبيد كاشي ورزاق كاشي؛ ثم بيت الحاج رضا كاشي، صاحب معمل الثلج والنامليت، معمله على جبل الحدادين.

يليه عكد بيت (كبيلة)، ولا اعرف سبب التسمية، وفيه أسر نجفية كثيرة، منها: بيت الزوركاني، وبيت عبد الرسول الحكاك، وبيت سيد نور، وأسر غير نجفية، مثل: بيت حاج ناشي، وبيت الزميل وجيه الياسري، ولعل أسرة ال كبيلة من اعرق أسر العكد، وأعرف منهم الحاج عبودي، ويفضي هذا العكد إلى شارع السور، ففي آخره بيت وعيادة السيد كاظم ربيع طبيب العيون المعروف، الذي كان يداوي الناس في بيته، واللافت ان اولاده تخصصوا علمياً بطب العيون. وبعد هذا العكد ياتي العكد الاخير من يمين الشارع، وفي مقدمته مستوصف

الحق بالجامع مقبرة ال بحر العلوم، وأسست مكتبة تسمى مكتبة العلمين: الطوسي وبحر العلوم، فيها بعض الكتب الدينية في فسحة صغيرة، كان يتولى امرها في الستينات الشيخ مهدي علي اكبر الشرعياتي العطار، باشراف من العالم الجليل والأديب الرائع استاذي، المرجع السيد الحسين بحر العلوم، الذي اخذت عنه منطق المظفر في اواخر الستينات.

وخلف الجامع عكد له مدخلان: أحدهما بعد المسجد على شارع الطوسي، والآخر على الدورة، في العكد البيت الكبير لأسرة ال بحر العلوم، وفيه يقام ماتم الحسين<sup>(ع)</sup> صباح الايام العشرة الاولى من المحرم، واليه يقصد عزاء طرف المشراق للتطبير، فيدخلونه وهناك تبدأ عملية التطبير، ويخرجون منه للصحن الشريف، وفيه- كذلك- مدرسة القوام الدينية، والمدرسه المهديّة، وكلتاهما مدارس دينية لاسكان طلبة العلوم الدينية، وفيها يذاكر الطلبة دروسهم، ويتلقى بعضهم الدرس فيها.

وبعد العكد هناك عدد من الدكاكين، فعكد بيت كمونة، وهم أسرة علوية ثرية، فيها شخصيات مهمة، وبعضهم خدمة الحضرة الشريفة، ويستقبلون الاثرياء من زوار الامام<sup>(ع)</sup>، وتفوح من بيوتهم رائحة الطبخ الشهى لضيوفهم، وفي العكد: بيت فليفل، وبيت السيد عز الدين

**كان الزبائن ينتظرون  
يالطابور ومن السابعة  
صباحاً لشراء شعر  
البنات أول ظهوره**



دخل في ضميمته الشيخ مهدي العبد العامري، وكان مسؤولاً عنها المتولي الدفان الشيخ غني والشيخ حمود بيازي شمس علي، وكانت في بداية شارع المقبره جهة اليسار الداخلى إلى مقبرة وادي السلام، شارع مقام الامام المهدي، وكانت تقام فيها المآتم الحسينية، ويدفن فيها من عوائل أصحاب المقبرة؛ وكان الحاج مهدي ابو سنون مسؤول الإنارة لعزاء المشراق، قد اتخذها مخزناً له، قبل أن ينالها التهديم في التسعينات؛ هناك أبيات من الشعر فيه قالها الشاعر الشعبي عباس ناجي:

### يا حزام السلطنة

جنت كلك طنطنه

غير المعبود شكك

صرت أغبر مثله

يا هو اليجينه بالحكم

سودنه عليه ربّنه

ثم باب المقبرة (ساحة التوديع) يتخلله درب الحسين «كربلاء» القديم، وعلى يمين شارع الطوسي شارع السور كانا حمام الطوسي للرجال وللنساء في الخمسينات؛ من هنا يبدأ الوادي بالانحدار إلى كبد المقبرة، حيث مقام المهدي، ومقبرة البغدادي، ومقامي النبيين هود وصالح، اللذين يتولى الخدمة فيهما بيت قسام، بحسب «وثيقة ١٣٣٦/١٩١٧ خادم هود وصالح، ابراهيم بن خليل

طبي، كنا نتعالج به من التهاب اللوزتين، فيقوم المضمّد بوضع شاش مع معقم، ويفتح الفم ويمسح اللوزتين به؛ وفيه بيت السيد عبد الحسين الدخيلي، الذي ذهب ضحية محاولة قتل الملا مصطفى البرزاني، فقد كان مع الوفد الذي أرسلته حكومة البعث له، وكانوا قد أرسلوا معهم من ينفذ المحاولة؛ وبيت السيد حسين بحر العلوم ومكتبته؛ وبيت القابلة الحاجة صحيفة؛ ويفضي - ايضاً - إلى شارع السور، ولا فاصلة كبيرة اذ نصل إلى السور.

السور السادس الذي أنشأ عام ١٨١١/١٢٢٦، وقد أدركه المسنون بعلو خمسة أمتار أو أكثر، وعرض متر واحد، وفيه أماكن للرصد، وفتحات للدفاع، قبل أن يزال أيام القائم مقام جعفر حمندي، وكانت تحته تكيات الدراويش من الهنود والفرس الصوفية، والفوالين، وفقراء باب الصحن، ويقدم لهم الناس الطعام يومياً؛ يطل عليه مبنى «حزام السلطنة»، والصواب «سهام السلطنة» ولحقها التحريف، وقيل حسام السلطنة، وصحفت إلى حزام، وهي مقبره وحسينيه لال سهام السلطنة، ويقال انهم من الفويلية، وهم أمراء في اقليم كرمنشاه الايراني، ينتسبون إلى ابو عامر<sup>(١)</sup>، لذا

١- قال نجاح مرزة: وهناك قسم منهم في الاحواز العربية، يمتلكون حقول نفطية وهم عائلة الشيخ نيهان العامري والتي اشترت بيت في المشراق يستخدم وقت زيارتهم للعراق، وسجل باسم: جاسم محمد. خضير ابو صبيح.

## لمحات نجفية

عبد الصاحب المظفر؛ وبيت السيد محمد الحجار؛ وبيت الكعويل؛ وبيت الحاج عبد ابو صبيح، شيخ آل ابو صبيح؛ يقابلهم بيت السيد عيسى الخрсان؛ ويفضي هذا العكد إلى جبل المشراق، الذي في ذروة ارتفاعه بيت عبد الحسين النجم.

يليه على مسار شارع الطوسي- ملك عباس الطرفي، وهو مضمّد، واوالاده معلمون، وكانوا قوميين، منهم: قحطان وفوزي؛ ومن داره فرز محلا، كان يستاجرهم رجل معمم اسمه الشيخ حسين حمندي، يبيع فيه لوازم البيوت: سكر ورز وغيرها، ويبيع شعر بنات بماكنة في دكانه، و«اللهم» عبارة عن طحين حمص مخلوط مع السكر، وملفوف في قطعة ورقية من دفتر مدرسي مستعمل؛ وكان الرجل طالما هو في دكانه يفتح

قسام (ت ١٩١٧)، ثم أخوه عبود»<sup>(٣)</sup>؛ ومن ثم بعهدة حسين قسام، ومقابر السلاطين القاجاريين، ومقبرة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء؛ ومن هناك تتجلى النجف كأنها على قمة الجبل، وتبدو البيوت وجدرانها لا سيما عند غروب الشمس.

عندما نعود للشارع ونتجه إلى الصحن الشريف فسيكون يسار الشارع عكس ما تكلمنا عنه، أول معلم مقبرة الحاج عبد الوهاب مرجان، وكان بناؤها ممتازا بطابقين، وكنا نرى فيها دائما ضيوفًا وزوارًا وساكنين؛ بعده عكد يصعد إليه من شارع الطوسي بدرجات سلالم مبنية؛ وفيه بيت الشيخ

٢- أشار محبوبة ان الخدمة كانت على عهد العلامة عبد المهدي بحر العلوم (١٧٩٧/١٢١٢) عين عليها محمد علي بن حسن قسام، جد العلامة شيخ قاسم . ماضي النجف ٣/٨٥: الوثائق النجفية.





عرفت انه لم يكن ياخذ شيئاً من رواتب المراجع؛ والى جنب محله نداف يدعى حاج عباس، كان صديقاً لرجل صالح، اسمه الحاج عبد صلوات، وكان الرجل من جماعة الدعوة، فاشار عليه ان يشتغل في براني السيد محمد باقر الصدر، فاشتغل، وبقي- حتى سنوات الاقامة الجبرية- ملتزماً بخدمته.

بعد دكان الندافة، يفتح عكد بدرجات أيضاً، للشق الآخر من جبل المشراق، وفيه مسجد صغير، يسمى مسجد شبادة؛ وبيت الحاج عريبي حمود حدود شبيل آل جميل، اخو المختار الحاج عباس حمود شبيل؛ وبيت البهاش؛ عكد ثم محلات ثم بيت المرحوم الحاج شمس

كتاباً، يقرأ فيه إلا حين يبيع، وكان يكرر كلمة «استدعي» حتى كنا نسويه «شيخ استدعي»؛ واجمل ما عند هذا الرجل دفتر ابو مائتي صفحة، سماه الكشكول، كنت استعيه منه، وقرأ فيه- بخط جميل جدا- كل شيء، شعر، انساب، حكايات، قصص، مواعظ، روايات الائمة<sup>(ع)</sup>، وفيه أجمل الطرف، ومعلومات عن المدن والبلدان، ومنه نستعير مجلة العربي الكويتية، ونقف في دكانه عصرا لساعات، نسمع منه كل ما هو جميل، وكان عنده نترات الفضة، محلول يعطيه للمدخنين، للمضمضة به، فتكون نكهة السيكارا مقرفة جدا، لكي يكافح ظاهرة التدخين؛ وتراه يغلّق محله، ويذهب للدرس، وسرعان ما يعود، وقد

العكد الذي خلف الجامع، كان متصلاً بالصحن العلوي- قبل فتح شارع الطوسي، من جهة شارع زين العابدين اليوم، ومن الجهة الأخرى بعكد بيت الروازق، ومنه كان الدخول إلى الصحن الشريف؛ بعد العكد مقبرة إيرانية، أصبحت محلات أبو حسن صادق، أخو الحاج موسى الكهوجي، لبيع المعجنات والحلويات، ومنها محل الحاج رسول الشريف؛ وبعد بيت سيد الطائفة بحر العلوم جعلت بابه على الشارع بعد فتح شارع الطوسي؛ ثم دكاكين تعود ملكيتها إلى سيد غياث الدين حسن بحر العلوم المحامي، وكان مكتبه في الطابق الثاني، فوق الدكاكين، ومن بعد دكان أبو حسين صادق؛ بيت السيد كاظم ربيع والد الدكتور محمد علي ربيع، لم يكن طبيباً للعيون، وإنما كان لديه موهبة لمعرفة أمراض العيون، وهذه المهنة اختص بها أبناء السيد جعفر ربيع وأحفاده، ومنهم: السيد حسن ربيع والد الدكتور زيد ربيع طبيب العيون الاختصاصي.

يأتي عكد بيت كمونة؛ ثم بيت سيد محمود السعيري (صائغ في سوق الكبير)؛ يليه بيت السيد اسماعيل سيد مجدي الخرسان؛ ثم دولان وفيه بيت الشيخ محمد حسن المظفر، والد الشيخ محمد رشاد المظفر؛ وبيت علوان الشمري (قصاب)؛ ثم بيت السيد هاشم بحر العلوم؛ وعكد بيت كييلة؛ بيت

الدين شمسه والد نزار ولواء وصباح؛ ثم بيت الحاج صالح شمسه والد مهدي أبو مقدار؛ ثم بيت الحاج عبد الرزاق شمسه (رئيس بلدية النجف في العهد الملكي)، الذي كان ينزل عندهم الملك عند زيارته لمدينة النجف، وهو بيت كبير؛ وإلى جنبه عكد بيت حسين الظاهر، الذي يقضي إلى فضوة المشراق؛ بعده يأتي مسجد المراد، الذي يقترب من جدار الصحن الشريف، وهو الركن المقابل لمسجد الشيخ الطوسي.

### توصيفات إثرائية

يقول السيد محمد علي الأعرجي: شارع الطوسي افتتح عام ١٩٥٤، وكذلك تجديد باب الصحن الحيدري الطوسي؛ وحزام السلطنة هي مقبرة سهام السلطنة اتخذها مهدي ابوسنون مسؤول الإنارة لعزاء طرف المشراق؛ لم يكن أي أثر للسور الأخير الذي أزيل أيام القائم مقام جعفر حمندي، إنما هذا هو سور المقبرة، كما أن البيوت التي تواجه المقبرة بنيت على ظهر السور. شارع الطوسي يبدأ من يسار باب الصحن: مقبرة إيرانية، ومنها دكان بيع المعجنات، صاحبه أبو إحسان الصليحي، ثم مخبز الحاج رمضان الحريري؛ مقبرة السادة آل بحر العلوم، هو بيت سيد الطائفة محمد مهدي بحر العلوم، ألحق بالجامع الطوسي، وجعل جزءاً منه مقبرة للسيد مهدي وآل بحر العلوم.



بغاددة؛ بعده ملك جرجيس ومقبرته، وهو من أهل الناصرية، أبو حاج كريم؛ منها محلات ثلاثة، شغلها نزار حميد مغيض الكردي، كان محله منتدى أدبيا، يجتمع فيه الشعراء والروايد والخطباء، أمثال الشاعر عبد الرضا سياب الشكرجي، وأبو إحسان سيد قاسم الموسوي، ومن خدمة الحسين: هادي جواد عليوي أبو اصبيح؛ ومهدي أبو سنون؛ محمود حاج سعد؛ شيخ حمد قسام، سيد محمد علي الأعرجي، ثم محل كريم باجي شنون.

أما خان قاو فلم يكن قرب سهام السلطنة، وإنما هو في عكد صفوة إلى يومنا هذا.

مقبرة آل مرجان على يسار الداخل إلى شارع الطوسي، يليها العكد، وفي بدايته بيت السيد علوان الحجار؛ وبيت الشيخ عبد الصاحب المظفر، والد محسن المظفر (دكتور جامعي)؛ وبيت عبد الحاج عباس أبو صبيح.

بعد العكد بيت عباس الجبوري، أبو خضير، يقال لهم «بيت حنيتته»؛ ومن ثم بيت الحاج عباس الطرفي، والد فوزي (معلم)؛ يليه ملك أبو مجيد، فيه محلات، منها: دكان النداف المذكور، كان يشغله رجل إيراني يقال له «نادر كردي»؛ بعده بيت الحاج محمد الطرفي (أحد المسؤولين عن صيانة ساعة الصحن)، والد صاحب الطرفي (تكمجي) [عمل قوالب للدشالي وصيها].

يأتي عكد يفضي إلى بيت النجم؛ وبيت المختار الحاج عباس حدود، وفي ركن العكد بيت الحاج حمود السعداوي، وولده: جاسم، علي، حسن؛ بعده بيت مهدي التميمي؛ وبيت السيد عباس الخرسان (في الروضة الحيدرية) أبو فاضل؛ ثم بيت شمس الدين شمس (الروضة الحيدرية) والد سمير شمس (طبيب)؛ بعده بيت الشيخ هادي الشاعر، والد المعلم غالب؛ يليه عكد الروازق، ثم مقبرة آل خان، منهم كاظم خان، كان ضريراً، ومسؤول أملاك بيت خان؛ بعدها ملك الحاج عبد الرزاق شمس، محلات مؤجرة من: الحاج حسين الكرمانى، والد علي الكرمانى؛ وصالح صاحب أبو صبيح (تاسيسات كهربائية وماء)؛ مخبز علي جدي؛ مقهى السيد محمد؛ بعده جامع مراد، رجل كردي فيلي، تاجر في بغداد لبيع الخشب والمعاكس؛



## حوارية حول الشيخ «استدعي»:

قال عبد الصاحب مرزة: أود إضافة معلومة لموضوع الشيخ حسين حمندي (شيخ استدعي) وهو صهري، أي زوج أختنا الكبيرة، ينحدر من عائلة بغدادية تدعى (حمندي)، انتقل إلى النجف لطلب العلم أيام مرجعية السيد الحكيم، وكان يسكن في مدرسة الخليلي في عكدا السلام، قبل زواجه، ظل يعتمد ماديا على ما يكسبه من الدكان، ولم يستلم راتبا شهريا من أي من المراجع، وكان مثقفا لكثرة مطالعته مختلف الكتب، كان يحفظ الآلاف من أبيات الشعر لعديد من الشعراء، وقد ترك التدخين، وجعل من دكانه مكتبا لمكافحة التدخين في النجف، وكان يوزع محلول نترات الفضة، الذي كان يوفره له أخي الأكبر جعفر، إذ كان يعمل في صيدلية حينها، وكان الشباب المثقف يجتمعون في باب محله، للاستمتاع ببنكاته، ومعلوماته الغزيرة التي كان يطلقها بأسلوبه الفكاهي الخاص.

نعم، كان يبيع في محله المواد العطارية كالسكر والشاي، ومواد يحبها الأطفال، عبارة عن خلطات مختلفة مثل (اللهوم) وكان عبارة عن طحين حمص مخلوط مع السكر وملفوف في قطعة ورقية من دفتر مدرسي مستعمل، وكذلك مخروط الحامض حلو وكان عبارة عن خليط من سكر وقليل من (الليمون دوزي) معبأ في انبوب ورقي ملون كان

ركن الشارع دكاكين ملك السيد عيسى الأعرجي، مستأجرة من لدن: محمود الخمايسي؛ جعفر الكبيجي، ثم ستار العكايشي.

ويعقب الدكتور محسن المظفر: شارع الطوسي يربط دورة الصحن الشريف بالمقبرة، وانه بسبب فتح هذا الشارع ازيلت بيوت وحارات شعبية، واخذ الشارع كذلك بجزء من جامع الشيخ الطوسي، وعند بداية الشارع تقع مقابر كثيرة لأعلام ومراجع، ومنهم: آل بحر العلوم؛ وتقع في بداية الشارع وعلى يمينه باتجاه المقبرة دور آل كمونة ومنهم: السيد محمد كمونة، والسيد محمد سعيد كمونة؛ والى الجانب الايمن يقع مسجد صغير تجاوره دور آل شمسة، ومنها: دار عبد الرزاق شمسة [مدير بلدية النجف ١٩٢١-١٩٤٢، وأولاده: محمد سعيد (مدير بلدية النجف ١٩٤٨-١٩٥٥)، وحسن شمسة أبو ليث وعلي].

في منتصف الشارع تقع دار الشيخ محمد حسن المظفر وأولاده، ومنهم الشيخ رشاد، ومقبرتهم ومسجدهم المسمى بمسجد آل المظفر؛ وتقع في نهاية الشارع مقبرة آل مرجان، والتي تطل واجهتها على الشارع؛ ويقابلها حمام الطوسي، وقد نقلت المقبرة بسبب توسعة شارع الطوسي، وازيل حمام الطوسي نهائيا.



عند ملامستها الهواء، وأساس الفكرة هي النظرية الفيزيائية (القوة المركزية) التي تتسبب في قذف السكر السائل بعد ذوبانه بدرجة حرارة معينة من إناء يدور ١٤٤٠ دورة في الدقيقة، وكانت الماكنة مستوردة من بريطانيا العظمى، وقد تم تقليدها وصنعها من قبل مصلح الغسالات جودي فخر الدين.

يقول عبد الصاحب مرزه: الشيخ حسين حمدي (شيخ أستدعي)، نعم كان رجلاً مميزاً عن بقية أقرانه في علمه وسلوكه، وأضيف معلومة، بأنه: كانت تربطه صلة قرابة مع العلامة الشيخ باقر القاموسي، والد الشيخ صادق القاموسي، وأستاذ المرجع السيد محسن الحكيم؛ وواحدة من الأسرار التي أكتبها لأول مرة، أني

يسمى ورقه (أبري) مخروطي الشكل ملفوف باليد وملصق بالشريس، وفي عام ١٩٦٩ جلبت ماكنة شعر نبات من بغداد، وكنت أول من أدخل هذه الماكنة إلى النجف، فشاركته (الشيخ استدعي) ولاقى إنتاجها رواجاً عجبياً، حيث كان الزبائن ينتظرون بالطابور من الساعة السابعة صباحاً وحتى العاشرة مساءً، ما دفع الآخرون لشراء ماكنة مماثلة لمنافستنا، وكان أولهم المرحوم عباس عجينة، الذي أعدمه زبانية صدام في سجن رقم واحد، بعد انتفاضة صفر عام ١٩٧٧. أما الشعر نبات أو كما يسميه البعض (الشعر نبات) فالمادة الأولية كانت السكر لا غير، مع إضافة بعض الأصباغ له، والماكنة تقوم بإذابته وقذفه خارجاً على شكل خيوط دقيقة، تتجمد

ويضيف حيدر الجد: والد الشيخ صادق القاموسي هو الشيخ باقر القاموسي الورع التقي، المدفون مع السيد محمد سعيد الحبوبي في الإيوان الكبير في الصحن الحيدري، وهو ممن رعى السيد محسن الحكيم أيام صباه، وكان السيد ملازماً له؛ أما شيخ حسين حمندي الملقب «استدعي» فهو ابن شيخ عباس، وشيخ عباس وشيخ باقر القاموسي والحاج عبد الأمير القاموسي أبناء خالة، هاجروا من بغداد وسكنوا النجف في الثلاثينيات من القرن العشرين.

أضيف أنا: حاج عبد الأمير البغدادي القاموسي (مكشد، بزاز، مقابل حمام الهندي)؛ بحسب علي الخاقاني<sup>(٤)</sup>: «كان... قد هاجر إلى النجف قبيل الحرب العالمية الأولى، برغبة من خاله الحجة الشيخ باقر القاموسي (-١٣٥٢/١٩٣٣)، ومن جراء اتصاله النسبي بهذا الورع أَلحقتَه المعرفة بالقاموسي».

يعقب علي المعموري: آخر الامر افتتح مكتبة في امتداد شارع الرسول، في الركن الموازي لمدرسة النضال، قرطاسية وكتب، وكان جيلنا يناديه (شيخنا) وحسب، وكان محط محبة كل الاطفال لارحيته ولطفه معهم.

٤- شعراء الغري، ترجمة «محمد صادق القاموسي» ٢٤٣/٩.

قمت بتسجيل عدة أشرطة على مسجل (FARO) الكبير الحجم في أول ظهوره في السوق في مطلع الستينات، في سرداب بيته المستأجر من السيد كريم الحكيم في محلة العمارة، عكد الميرزه جميل، وهو يغني قصيدة (البرق بدي...) لشاعر قديم، لا أتذكر اسمه<sup>(٣)</sup>، وكانت طويلة جداً، وقد استعمل القبقاب الخشبي، كأداة موسيقية بطرقه بأرضية السرداب المصنوعة من الطابوق الفرشي، ولكني لا أدري أين هي تلك الأشرطة الآن، وأتذكر- بالضبط- كان ذلك في شباط ١٩٦٣ أيام منع التجول بعد الانقلاب العسكري على عبد الكريم قاسم، وكان المذيع يكرر باستمرار أوامر القائد العسكري العام رشيد مصلح التكريتي بخصوص منع التجول.

يقول محمد رضا القاموسي: الحجة الشيخ باقر القاموسي أستاذ المرجع السيد الحكيم، ولا توجد ثمة علاقة نسبية وخوولة بين الأُسرتين، وإنما هي علاقة صداقة حميمة، أوجدها الأباء وعززها الأبناء.

٣- من المدائح النبوية، للشاعر إبراهيم بن عبد الله انياس الكولخي:  
أ برق بدي نحو المربع يلمع  
فهبني امراء إذ يلمع البرق يدمع  
لمحت بوهن ويك هجت صبابة  
ورقراق دمع ساعة الحي تهجع  
تذكرت أيام الصبا وهي قد مضت  
ولم يبق إلا لوعة وتوجع  
سقى الله أرضاً بالمدينة إنهما  
محط رحال فيه خرفي يُرْفَع



مجتمع وشباب

# الاحترام المتبادل بين الأجيال في المجتمع

حسن جوادي



تمثل موضوعة الاحترام بين الأجيال أحد أهم موضوعات العلاقات الاجتماعية وقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع والدين والنفس بهذا الموضوع، وانعكاس اثره مباشر وهائل في المجتمع الإنساني، انطلاقاً من المجتمع الصغير (الأسرة) إلى المجتمع المتوسط (المنطقة) إلى المجتمع الموسع (البلد)، وكل فضاء من هذه الفضاءات والتكوينات تتمظهر فيه الأخلاقيات والسلوكيات بصورة خاصة، شدة وضعفاً واختلافاً أيضاً، وإن مرجع الخلق والسلوك بصورة عامة إلى طبيعة النفس الإنسانية من جهة والتنشئة والتربية والاستعداد والاعداد، فيخرج كل انسان إلى المجتمع وهو يحمل نوعاً من الأخلاق التي تصبح فيما بعد منصهرة في السلوك العام للمجتمع وبذلك تكون البذرة الأولى في سلم العلاقات الاجتماعية.

ليست من المعايير التي يمكن أن تقدم مقياساً لتقدم أو تأخر نظام العلاقات والاحترام المتبادل بين الناس بكل طبقاتهم وألوانهم وتوجهاتهم، ويمكن أن يعد الاحترام كخلق مركب بين التقدير الذاتي والشمولي، فهو من جهة أخلاق خاصة حيث يحترم الفرد وجوده وذاته ويحترم الآخرين بما يحملون من توجه وطابع انساني يشتركون معه في أشياء كثيرة.

### مرجعيات الاحترام

يرجع الاحترام بين الناس إلى منظومة القيم والثوابت وهي مركبة من العقيدة الدينية والعادات والاطباع الاجتماعية

لا شك أن كل جيل من الأجيال لديه ممارسات وأدبيات مختلفة عن الجيل الذي سبقه، لأن البناء الجيلي لكل مجتمع ينضبط بعدة عوامل تفرزه بدورها إلى جيل مختلف عن سبقه، ويبدو أن الخلاف يقع في حجم التباين والاختلاف بين الأجيال، إلا أن ذلك له دراسته الخاصة ومجاله، وما يعيننا الآن هو نمذجة الاحترام، كونه من الاخلاق العامة التي تأخذ طابع العمومية والشمولية أكثر من عدد كبير من الأخلاقيات التي تعتبر أخلاقاً خاصة يحتفظ فيها المرء لذاته، والأخلاقيات الذاتية مهمة جداً، لكنها

التي ينطلق فيها الناس للتعبير عن الخلق حيث يتعاملون مع بعضهم البعض، حيث إن الاحترام من المبادئ الفطرية البديهية الشعورية والعاطفية، حيث يشعر الانسان بقرارة نفسه أن هنالك ميلاً واضحاً تجاه الآخرين وفي هذا الميل نوع من إكبارهم وتقديرهم ويظهر بوضوح في حالة تقديم الخدمة أو العمل التطوعي والإنقاذ وغيرها، ومن حيثية أخرى يدرك الانسان بعقله النظري أهمية الاحترام ومزاولته كأخلاق اجتماعية، فالعقلاء ينظرون إلى الاحترام من أهم الأشياء الجميلة التي ينبغي أن تسود المجتمع، وتحصيل الأمر، يظهر أن المرجعية الفطرية للاحترام تنطلق من: المشاعر الوجدانية الصادقة والادراك العقلي.

الخاصة، ويأخذ تطبيق الاحترام أهميته من مفهوم الاحترام المنصهر في عقلية كل واحد من الناس داخل الوحدة الاجتماعية، وعلى أثر ذلك يظهر هذا الخلق كسلوك عملي، وتعدد الأفهام يسبب تعدد الممارسة السلوكية للاحترام، فتجد الاحترام في بعض المجتمعات يأخذ طابع الطاعة وفي مجتمع آخر يأخذ طابع العبودية وفي مجتمع آخر يأخذ طابع التقدير وفي مجتمع آخر يأخذ طابع الثناء اللفظي والتمثيل، ومرجع كل ذلك إلى التربية والأعداد والمسبق، وكل مدرسة تربوية أو اجتماعية أو نفسية لديها تأويلاتها تجاه مفهوم الاحترام سعة وضيقاً، ويمكن تنظيم هذه المرجعيات إلى مايلي:

١- المرجعية الفطرية، تمثل المرجعية الفطرية للاحترام أحد أهم الركائز





فالدين الإسلامي يمثل المرجع الأساس للأخلاق الحسنة والقيم الفاضلة المنتشرة في المجتمعات العربية والإسلامية، ووقف بالضد من كل السلوكيات الخاطئة، ونجده قد عزز مفهوم الاحترام واعتبره قيمة من القيم، والنصوص القرآنية والحديثية كثيرة، بل إن مفهوم الاحترام يعتبر من الأسس والركائز الأخلاقية التي كان هدف الدين إيغالها في المجتمع كي تتطابق الدوافع الفطرية مع الهدى الإلهي.

٣- المرجعية القانونية، تعد التشريعات القانونية اليوم أحد الركائز التي تزود المجتمع بالضوابط التي تعتبر في عديد من المجتمعات أشبه بالقيم الأصيلة، وكثفت التشريعات القانونية ثقافة الاحترام

## الخطوة الأولى في تعبيد طريق الاحترام هو التفاهم الجيلي

٢- المرجعية الدينية، يمثل الدين مرجعية كبرى للمفاهيم الأخلاقية والمعيارية المؤثرة في هذه الحياة، وتصدر طيلة عهود وعقود متتالية في قائمة مرجعيات القيم والمفاهيم الإنسانية والفكرية والثقافية،



الاحترام كثيرة وعلى جميع الاصعدة، حيث يوفر الاحترام نوعاً من الامان المعرفي والاجتماعي والثقافي، وتحفظ فيه كرامة المرء داخل مجتمعه، فان الكبير لا يخشى على كبره والصغير لا يخاف من صغر سنه، وهكذا لان العملية تبادلية، فالكبير يبدي مشاعر ابوية تجاه الجيل الصاعد وهم بدورهم يقدمون التوقير والتقدير والمباشرة اللطيفة بالكلام الجميل لمن سبقهم في الحياة تجربة وسناً، وتحكم هذه العملية التبادلية مجموعة مرتكزات تقع في مقدمتها ارتكازية ان يكون الفرد منضبطاً قولاً وسلوكاً تجاه المجتمع ويتقن هذه الخطوة ويرقى للخطوات اللاحقة، وهذا يجعلنا نتحدث عن صور تبادل الاحترام بين الاجيال وهي كثيرة منها:

١- الفارق العمري، يعد العمر في منظومة القيم العامة للمجتمعات أصل لا يترك العمل به، يبادل الجيل الاصغر الجيل الذي يكبره الاحترام والتقدير، لان العمر له خصوصية تقرأها الفطرة وتؤكد عليها، فالمعمر هو انسان مثقل بالتجربة والرؤية تجاه الكثير من الاشياء ويعرف تفاصيل الحياة اكثر ممن يقل عنه سنناً، هذا ليس معياراً

واهتمت بها اهتماماً لائقاً من أجل سيادة العناوين الأخلاقية وضبط التوازن في العلاقات بين الناس ولا ريب أن الجهات المنظورة من هذه التشريعات ليست معنوية وتقديرية بالدرجة الأساس، وإنما تنطلق لمقاصد إدارية فنية.

٤- المرجعية التقليدية، يرجع الانسان في تقييم الأشياء والتمسك بها إلى أمور تقليدية جداً، حيث يتأثر بالمحيط وما يصدر له وثقافة عصره وما شابه، وتجري هذه العملية وفق نظام البساطة وتأثر الأدنى بالأعلى، فيستمد المرء أهمية الاحترام من جده أو أقاربه أو الشيخ الكبير وهكذا، فتكون ثقافة الاحترام مثلاً بما سمعه من قصص الكبار أو بما تعارف عليه في القبيلة أو العشيرة أو المنطقة، فالعرف العام يكون مصدراً ملهماً للكثير من الناس، ولا سيما الذين لا يهتمون بمسائل العلم والمعرفة والثقافة، فتجد منظومة القيم في هذه المنطقة متزلزلة، ولكن لا يخفى ان التقاليد يمكن ان تنبثق منها تعاليم دقيقة وصحيحة.

## أهمية تبادل الاحترام بين الأجيال وصوره

إن تبادل الاحترام بين الاجيال هي عملية تربوية تصوغها القيم الاصلية التي يركز عليها فكر المجتمع، وثمار

والموقعية أهميتها في حصول التقدير والاحترام، ومثل ذلك شيخ العشيرة وكبير العائلة والرئيس وغيرهم.

يتضح أن الاحترام يخرج لعدة من الاسباب وليس السبب العمري المعروف وانما يتعداه لأسباب واقعية كثيرة، تجتمع لتكون غايات واهداف صحيحة لبت المزيد من الاحترام في اجواء المجتمع الانساني ولا سيما في أيامه هذه بعد أن تفاقمت المشاكل وتعددت واصبحت التقاطعات الاجتماعية لها الصوت الاكبر.

### التواصل بين الأجيال

إن التواصل بين الأجيال أمر في غاية الأهمية ولا يمكن اغفاله وعبوره واهماله، فنتائج مدهلة ومهمة للغاية، إذ العمود الفقري للبناء الاجتماعي يكمن في العلاقات الودية التي تربط ابناء المجتمع فيما بينهم لتشكّل وحدة نسيج متماسكة تدفع المجتمع للتكامل والرصانة وعدم الضياع والتلاشي، فالمعالجة الاولى في هذا الموضوع مبنية على مدى وضوح الرؤية بين الاجيال، وهل يفهم كل جيل الجيل الآخر كما يجب؟

أُتصور أن التفاهم الجيلي يعد

ثابتاً فربما تجد بعض الناس بلغ به العمر مبلغاً وهو لا يزال يتصرف مثل الصبيان، اذاً النظر للعمر والسن من زاوية تعدد الخبر وفق الفرض وليس التدقيق الواقعي.

٢- التخصص، كل مختص ترجع إليه الناس في أمور الحياة وتفاصيلها يبادلها المجتمع بالاحترام والتقدير لأن التخصص يحوز أهمية كبيرة عند الناس، لأن كل تخصص هو منظار آخر لخدمة وجهود تقدم حتى وإن لم تكن بالمجان إلا أن كل مختص إذا نظر اليه من جهة اختصاصه فإنه يحترم ويقدر بصورة مضاعفة لتخصصه، بداية من المعلم والمدرس والمهندس والطبيب إلى عالم الدين الفقيه.

٣- الموقع والشأن، عند التأمل في أحوال الناس نجدهم يختلفون في مقاماتهم بحسب اعمالهم ومنجزاتهم في هذه الحياة، فالأبوة موقع تتطلب مزيداً من الاحترام وتجتمع فيها الفارق العمري ومقام الابوة فيقدم الاحترام هنا بصورة مضاعفة وكذا موقع المرجعية الدينية، ولا سيما إذا كانت المرجعية عليا وشاملة فأنها تقدر اضعافاً من غيرها، فاذا للشأنية

## مجتمع وشباب

والشخصيات بمقاماتها وشؤونها وتقديم الدعم الكافي لتحقيق وحدة النسيج الاجتماعي، فيحمل كل جيل مسؤولية الاحترام والتقدير للآخرين، فيجد الاب محله الصحيح في نفوس أولاده، والعالم اثره في نفوس اتباعه ومحبيه، ويجد الفرد العادي تقديره واحترامه من قبل الآخرين، حيث تزدهر الحياة الانسانية بازدهار المجتمع المحترم، الذي يكون كتلة واحدة مبنية على التواصل الفعال بين جميع الطبقات بكل ألوانها وتفرعاتها .

الخطوة الاولى في تعبيد طريق الاحترام والتقدير بين الاجيال المختلفة بما تحمل من توجهات وتخصصات، وغياب التفاهم يدفع المجتمع لانقسامات اكبر، حيث ينشغل كل جيل بنفسه بعيداً عن الآخر والامر هذا ينذر بكارثة ومشكلة حقيقة نتيجتها ليست في صالح الجميع. إذا مركزية التفاهم لا غنى عنها في حصول التواصل الفعال بين الاجيال، فلا تواصل بلا تفاهم، فإن حصل التفاهم المبني وفق الرؤى الفطرية والعقلانية برزت نتائجه الطيبة، ومن ثم يتأهل المجتمع وينتقل إلى مرحلة متقدمة من معرفة حقوق النخب



# زولية داخل زولية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الصورة المرفقة سجادة إيرانية محاكاة باتقان وما تشاهده من أشخاص

هو من ضمن السجادة وليس حقيقة، وقد نسجت بعناية فائقة.

إيرانية عند حافة الصحراء، تبعد عن قم بحوالي ٩٠ كم، فيها صناعة أنفوس وأجود أنواع السجاد الصوفي والحريري ذي الشهرة العالمية. وبنفس المعنى يقول الشاعر ابو تمام (ت: ٢٣١هـ/ ٨٤٥م):

**وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً**

**وَتَقَادِمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابٍ**

وصناعة السجاد من أهم الصناعات اليدوية التي عرفها الإنسان، ابتداءً من السجادة المصنوعة من جلود الحيوان، إلى السجادة الفاخرة التي تستخدم فيها الخيوط الحريرية والصوفية ويتقنن في زخرفتها الفنانون،

السجادة نسميها في العامية (زوليه) من الفارسية (زيلو)، السجادة، النمركة، بساط عربت قديماً إلى زلييه، وإستعمل اللفظ قديماً فقد ذكر في حوادث السنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م: «قيل له: قد فُرش في مسجد قمرية زُلية» (الحوادث الجامعة ٢١٦)؛ وجمعها زلالي (تاج العروس ٤٨٧/١٢)؛ وذكرها الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، بصيغة: زولية «القطيفة: وهو كساء له خمل يفرشه الناس، وهو الذي يسمّى اليوم زولية». (معجم البلدان ٣٧٨/٤)؛ ويكنون القديم المتجدد أو الشئ الذي يتحسن كلما مر عليه الزمان، بقولهم: زولية كاشان، وكاشان: مدينة



الثوج الكثيفة التي أنقذتها من التلف طوال تلك القرون وهي معروضة في متحف مدينة سان بطرس بورك في روسيا، ويقال أن أقواما آرية نسجتها. واستناداً إلى بحوث علماء الآثار أن صناعة السجاد كانت شائعة في إيران في عهد قورش الكبير باني مدينة برسبوليس القديمة وقد توفي

ولكن كيف لنا أن نعرف في أية حضارة بدأت؟ أو أين وجدت أقدم سجادة في التاريخ؟ لأن تلك من الصعوبات التي يمكن فيها العثور على سجادة بسبب تعرضها لعوامل الطبيعة المختلفة، ولكن بعد البحث والتقصي تم العثور على أقدم سجادة مدفونة تحت ثلوج جبال سيبريا عام ١٩٤٩ وقد حفظتها

وكأنها بستان، ففيها رسوم النباتات والأزهار، ومنظر الصيد والزهريات والرسوم المضلعة والمشجرة أو الرسوم النافرة أو البارزة، ويعود تاريخ بعض القطع الباقية حتى الآن من السجاد الإيراني إلى هذا النصف الأول من القرن السادس عشر. وإحداها ذات رسوم بارزة، وبها ثلاثون مليون عقدة من الصوف على سداة من الحرير (٣٨٠ عقدة في البوصة المربعة)، ظلت مفروشة لعدة قرون في أحد مساجد أردبيل، وهي الآن موزعة بين متحف فكتوريا وألبرت في لندن ومتحف لوس أنجلوس. (قصة الحضارة ٩٨/٢٦).

وتتميز السجادة الإيرانية بألوانها الجذابة واصباغها الثابتة والجميلة ويقال ان ذلك يعود إلى زراعة الأزهار وتنوعها وتميزها في إيران حتى ضرب المثل بجمال السجادة الفارسية، فهذا الشاعر الشيخ محمد رضا الزين (ت: ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) يصف الربيع بأنه يشبه السجادة الفارسية بقوله:

**إن فصل الربيع فصل زهور**

**ألبسته السما بروداً سنيه**

**اكسبته يد الطبيعة نقشا**

**مثل نقش السجادة الأعجمية**

عام ٥٢٩ ق. م. وهي نفس الفترة التي يرجع إليها صناعة السجادة التي عثروا عليها مدفونة تحت الثلوج فلا يستبعد أن تكون السجادة قد صنعت في إيران (م. العربي العدد ٢٢٤ سنة ١٩٧٧).

ومضى الإيرانيون يصنعون السجاد ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، ولا بد لنا أن نقف إلى ما وصلت إليه صناعة السجاد في العهد الصفوي، فقد تفوق مصممو السجاد وعماله المهرة في عهد الصفويين. وبدا أن السجاد عنصر أساسي في حضارة الإسلام. ولم يجلس المسلمون أو يأكلوا على الكراسي، ولكن على الأرض المفروشة بالسجاد. وهناك سجادة خاصة للصلاة عليها في العادة رموز دينية وآيات قرآنية، يسجد عليها المسلمون في صلواتهم. وكانت السجاجيد مفضلة كهدايا للأصدقاء أو الملوك أو المساجد، ولذلك أهدى شاه طهماسب عشرين سجادة كبيرة وكثيراً من السجاجيد الصغيرة من الحرير والذهب إلى السلطان سليم الثاني عند ارتقائه عرش آل عثمان ١٥٦٦. وثمة معالم مميزة من التصميم حددت سجاد هذا العصر،

# أسئلة وأجوبة حول لقاح كورونا

د. سند محمد علي البلاغي

طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

مرت سنة كاملة منذ ظهور فيروس كورونا المستجد أول مرة في العالم، وكان ذلك في مدينة ووهان الصينية، حيث انتشر بعدها إلى جميع أنحاء الكوكب مسببا خسائر بشرية جسيمة. وقد تم تسجيل ٦٤،٠٤٢،٤٩٦ إصابة مؤكدة في العالم و١،٤٧٩،٦٠٩ حالة وفاة منها ١٢،١٣٤ وفاة اليوم (٣ كانون الأول ٢٠٢٠).

لكن، وفي غمرة ابتهاج العالم بهذه الأخبار السارة، وبعد أن أصبح اللقاح على ما يبدو حقيقة واقعة، بدأ البعض في طرح أسئلة تبحث عن إجابات، وتتمحور معظم هذه الأسئلة بشكل رئيسي حول فعالية وسلامة اللقاحات المطورة، والمناعة المكتسبة من اللقاح، ومن سيحصل على اللقاح المرتقب، وهل سيكون التوزيع عادلا وغيرها. أدناه إجابات على بعض الأسئلة المتكررة.

**ما هو عدد اللقاحات تحت التطوير في العالم؟**

هناك اليوم أكثر من ٢٠٠ لقاح لمرض كوفيد - ١٩ قيد التطوير. في ١ كانون الأول ٢٠٢٠، كان هناك ١٠ لقاحات في

يعلق خبراء الصحة آمالا كبيرة على تطوير وإنتاج لقاحات ضد فيروس كورونا المستجد للحد من التفشي وحصد الأرواح. وفي الأسابيع الأخيرة أصبحت هذه الآمال أكثر واقعية مع توارد المعلومات التي تفيد بأن اثنين من اللقاحات أظهرت نتائج واعدة في التجارب السريرية الأخيرة، وهما لقاح شركتي فايزر - بيونتيك وشركة موديرنا، والتي أظهرت نجاحا كبيرا بنسبة ٩٥ في المئة، دون إثارة مخاوف تتعلق بالسلامة. وقالت الشركتان إنه من المتوقع أن تبدأ عمليات توزيع اللقاحات في الأيام القليلة القادمة.

في تجارب سريرية على البشر (المرحلة الأولى والثانية)، وأكثر من ١٥٠ لقاءً قبل السريرية قيد التحقيق النشط على الحيوانات.

أكد ذلك مدير عام منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحفي عقد في جنيف أواخر شهر أيلول قائلًا، أن نحو ٢٠٠ لقاح مضاد لفيروس كورونا في مرحلة التجربة السريرية وما قبل السريرية حاليًا، وأضاف، إنه كلما اختبر عدد أكبر من اللقاحات لإنهاء الجائحة، كلما زادت فرصة الحصول على لقاح آمن وفعال.

وأضاف: «ليس لدينا ما يضمن أن أي لقاح واحد قيد التطوير الآن سيكون ناجحًا. لكن تاريخ تطوير اللقاحات يخبرنا أن البعض سيفشل والبعض الآخر سينجح».

## ماذا عن سلامة لقاحات كورونا المطورة؟

تعتبر السلامة من اختصاص هيئات الرقابة والشفافية أمثال إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، والتي تنتظر في تفاصيل بيانات سلامة اللقاحات، قبل أن يفكروا في منحها ترخيص الطوارئ لاستعمالها. وهناك ضمانات مستقلة أخرى معمول به، حيث يمكن للمنظمات المهنية والأكاديمية الطبية في العالم إبداء رأيها في بيانات سلامة اللقاحات سلبيًا أو إيجابيًا.

هناك إجماع بين أشهر علماء الفيروسات بأن المخاوف بشأن سلامة هذا اللقاح، ليست في محلها، ويقولون إنه ورغم تعجيل إجراءات الموافقة، إلا أن ذلك لا يعني

مرحلة الأطوار الأخيرة من التجارب السريرية واسعة النطاق، والتي عادة ما تشمل عشرات الألوف من المتطوعين في العالم، وهي المرحلة الثالثة والأخيرة قبل التقدم بطلب الترخيص إذا ثبت أنها فعّالة وآمنة.

ان هناك لقاءً واحدًا فقط (لقاح شركة فايزر الأمريكية وشريكها بيونتيك الألمانية) قد أكمل المرحلة الثالثة والأخيرة للتجارب السريرية، وقدم طلبًا إلى الجهات المنظمة للحصول على الترخيص للاستخدام الطارئ للقاحها بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ومن المتوقع أن يحصل على الترخيص في ١٠ كانون الأول.

وصباح اليوم الثالث من كانون الأول، وفي خطوة مهمة على الطريق الطويل من أجل التخلص من كابوس كورونا، أعلنت شركة مودرنا الأمريكية أنها تقدمت بطلب للحصول على ترخيص عاجل من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية للقاحها ضد كوفيد-١٩، بعدما أظهرت النتائج الكاملة لدراسة في المراحل الأخيرة أنه فعال بنسبة ٩٤,١ بالمائة، ولا توجد أي مخاوف على السلامة. ومن المتوقع ان تحصل على الترخيص في ١٧ كانون الأول، مما يجعل لقاح مودرنا المرشح الثاني الأكثر فاعلية الذي يحتمل أن يحصل على دعم الإدارة الصحية المنظمة، ويحتمل طرحه للاستعمال هذا العام.

ويذكر أن هناك أكثر من ٤٠ لقاءً



ما يستغرق عدة سنوات، إلا أن تلك الفترة قد تختصر إلى ٦ أشهر بأحسن الأحوال في حال جائحة كورونا. وفي هذا السياق، أوضحت أن السرعة مطلوبة لاسيما وسط استمرار ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا، إلا أنها لا يمكن أن تكون على حساب سلامة الفرد أو معايير الفعالية المحددة علمياً. وأضافت «أول لقاح قد يبصر النور ضد كورونا، لا يعني أن الجرعات ستقدم إلى ملايين الناس دفعة واحدة دون التآكد بشكل قاطع من سلامته على صحة الجماهير».

في شهر حزيران، أصدرت إدارة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة توجيهها إلى صانعي اللقاحات أعربت فيه عن رغبتها بأن تكون تجارب المرحلة الثالثة كبيرة بما يكفي للكشف عن أدلة على الآثار الجانبية النادرة نسبياً التي قد يتم تفويتها في المرحلتين الأولى والثانية.

الاستغناء عن معايير السلامة الضرورية. أبدى عالم الأوبئة الدكتور أنتوني فاوتشي خلال مقابلة مع وكالة فرانس برس مؤخراً قلقه العميق من الثقافة المناهضة للقاحات التي تسود في أوساط شريحة واسعة من سكان الولايات المتحدة، أكثر الدولة تضرراً من الوباء في العالم. وقال: «ثمة شعور واسع مناهض للقاحات في هذا البلد. يجب أن نكون قادرين على التغلب عليه وإقناع الناس بالتلقيح إذ لا نفع لأي لقاح عالي الفعالية إذا لم يتم تحصين أحد به».

لم تتوفر بيانات الأمان الكاملة حتى الآن، ولكن لم يتم الإبلاغ عن مخاوف خطيرة تتعلق بالسلامة في أي من التجارب، وستستمر المراقبة المكثفة للسلامة بعد بدء استخدام اللقاحات.

وفي هذا الصدد، قالت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية، سمية سوامينثان، إن اختبار سلامة اللقاحات وفعاليتها عادة



أكد كبير الخبراء ومدير المعهد الأميركي للأمراض المعدية أنطوني فاوتشي خلال مؤتمر صحفي لخلية الأزمة التي شكّلها البيت الأبيض لمحاربة وباء كوفيد-١٩ في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٠، أن اللقاحات من مجموعتي (فايزر - بايونتك) و(موديرنا) ضد كوفيد-١٩. وهما اللقاحان اللذان أظهرتا فاعلية بحوالي ٩٥ في المئة - (آمنة رغم تطويرها في وقت قياسي) وأضاف: «إن سرعة العملية لم تضر بأي شكل من الأشكال بأمن اللقاحات أو نزاهتها العلمية». مؤكدا ان «هذا انعكاس للتقدم العلمي غير العادي لهذا النوع من اللقاحات والذي سمح لنا في غضون أشهر قليلة بالقيام بما كان يستغرق سنوات في السابق».

كذلك، أكد فاوتشي أيضاً استقلالية عملية تطوير اللقاحات والمصادقة عليها، قائلاً إن «هيئة مستقلة من أفراد لا يخضعون للمساءلة أمام أي أحد أو أمام الإدارة الأميركية أو أي شركة، قامت بتحليل البيانات ووجدتها موثوقة». وتابع «وبالتالي يجب استبعاد فكرة أن عملية تطوير اللقاحات قدمت على عجل».

### **ماذا يعني أن يكون لقاح كورونا فعالاً بنسبة ٩٥ في المئة؟**

حقق السباق العالمي لإيجاد لقاح ضد فيروس كورونا المستجد قفزة إلى الأمام يوم السادس عشر من تشرين الثاني عندما أعلنت شركتا (فايزر) الأميركية وشريكها (بيونتيك) الألمانية، أن جرعة اللقاح الخاصة بهما (فعالة بنسبة ٩٥ في المئة)، بعد انتهاء

ويذكر في هذا الصدد أن ٤٣٥٠٠ شخص في ستة بلدان قد شارك في التجربة السريرية الأخيرة لشركة فايزر، ولم يتم تسجيل مخاوف خطيرة تتعلق بالسلامة. وأوضحت الشركة، أن العرضين الجانبين الوحيدين المسجلين كانا (الشعور بالتعب لدى ٣,٨ في المئة، والصداع عند ٢ في المئة) ممن تلقوا اللقاح. أما شركة موديرنا فقد شارك فيها أكثر من ٣٠ ألف شخص في الولايات المتحدة، قالت الشركة ان لقاحها جيد التحمل من قبل الغالبية العظمى من أولئك الذين شاركوا في الدراسات السريرية وأن غالبية الآثار الجانبية كانت خفيفة، ومنها آلام في موقع الحقن، والتعب، والصداع وآلام المفاصل والعضلات، التي لم تدم طويلاً.

وكانت شركتا (فايزر - بايونتك) و(موديرنا) قد أعلنت أخيراً عن تطوير لقاحات فعالة جداً ضد كوفيد-١٩، ما زالت تتطلب إذناً عاجلاً من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية.

ونظراً لخطورة مرض كوفيد-١٩، يتوقع ان تقوم الجهات الرقابية المسؤولة عن اللقاحات بتسريع بعض التجارب والاختبارات، وقد تُصدر ترخيصاً طارئاً لاستخدام أحد لقاحات كوفيد-١٩، إذا أظهرت نتائج المرحلة الثالثة من التجارب السريرية أن اللقاح آمن وفعال وأن فوائده تفوق مخاطره. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أيضاً أن إنتاج اللقاح وتوزيعه وتطعيم الناس به حول العالم سيستغرق بعض الوقت.

اللقاح الفعلي، مقارنة بـ ١٦٢ شخصاً في المجموعة التي اعطيت لقاحاً وهمياً.

ووفق دراسة كانت قد نشرتها منظمة الصحة العالمية، فإن فعالية اللقاح تعني قدرته على حماية البشر. ويشار في هذا الصدد ان عوامل مختلفة تؤثر على فعالية اللقاح، والتي من أبرزها: خصائص الشخص الذي يتم تطعيمه مثل عمره وحالته الصحية والبيئة المحيطة به، ومدى تطابق الفيروسات مع اللقاح.

### هل المناعة من الإصابة الطبيعية تدوم اطول من المناعة من اللقاح؟

لا نعرف الجواب. لا يزال الوقت مبكراً لمقارنة المناعة التي يكتسبها الناس بعد الإصابة بكوفيد-١٩ بتلك التي توفرها اللقاحات المرتقبة. ان بعض ما تعلمناه من أزمة فيروس كورونا، هو أننا اعتدنا على وجود أسئلة أكثر من أجوبة فيما يخص كوفيد-١٩، وكانت ولا تزال القضية الرئيسية في جميع مراحل الوباء هي المدة التي تدوم فيها المناعة المكتسبة من الإصابة الطبيعية، وهو ما ينطبق على المدة التي ستوفرها اللقاحات.

ان معرفة مدة المناعة التي يكتسبها المتعافين من الإصابة بالعدوي يتطلب دراسات ووقت أطول لمتابعة المتعافين من المرض، ومعرفة إذا كانوا سيصابون بالمرض مرة أخرى ومتى، لأن الفيروس ظهر حديثاً. فيما يتعلق بالتطعيم، لن نعرف إلى متى تستمر المناعة حتى نحصل على اللقاح، واولا والمزيد من البيانات حول مدى نجاحه،

تجربتهما الثالثة والأخيرة من التجارب السريرية. إن نسبة ٩٥ في المئة من الفعالية، تجعل من اللقاح الأكثر فعالية في العالم، تماما كاللقاح ضد مرض الحصبة. يقول الخبراء إنه إنجاز كبير تجاوز كل التوقعات في السباق نحو وضع نهاية للجائحة.

وكانت الجهات الصحية المنظمة في الولايات المتحدة وتحديد إدارة الغذاء والدواء قد أعلنت في حزيران الماضي أن ترخيص أي لقاح ضد كورونا يستوجب أن يكون فعالاً لحماية ما لا يقل عن ٥٠٪ من أولئك الذين يتلقونها، خاصة بعدما أظهرت لقاحات الإنفلونزا أنها فعالة بنسب تتراوح ما بين ٤٠ إلى ٦٠ في المئة.

### ولكن ماذا نعني بفعالية اللقاح؟ وكيف تم حسابها؟ وهل هذا يعني أنه قادر على حماية ٩٥ شخصا من بين كل ١٠٠ شخص ضد الإصابة بفيروس كورونا؟

جرى قياس (فعالية اللقاح) عبر المقارنة بين عدد المشاركين في التجربة الذين أصيبوا بفيروس كورونا المستجد في المجموعة التي تلقت اللقاح الفعلي وعدد المصابين في مجموعة أخرى تلقت لقاحاً وهمياً، بعد سبعة أيام من تلقي الجرعة الثانية (مع إعطاء الجرعة الأولى قبل ثلاثة أسابيع من الثانية).

تستند النتائج إلى اختبارات أجريت على ٤٣٥٠٠ شخص في ستة بلدان، نصفهم تلقوا لقاحاً فعلياً والنصف الآخر تلقوا لقاحاً وهمياً. أصيب ٨ أشخاص فقط بمرض كوفيد-١٩ من المجموعة التي تلقت

استجابة مناعية وقائية من خلال الإنتاج السريع للأجسام المضادة الواقية.

قدمت هذه البحوث دليلاً على أن الأشخاص المصابين بفيروس كوفيد-١٩ يتمتعون بالحماية من الإصابة مرة أخرى لمدة ثمانية أشهر على الأقل، وقللت المخاوف من أن المتعافين من العدوى قد يفقدون المناعة بسرعة بعد ان أظهرت العديد من الدراسات أن الموجة الأولى من الأجسام المضادة لفيروس كورونا تتضاءل بعد الأشهر القليلة الأولى. كما قدمت هذه البحوث المهمة أقوى دليل على احتمالية أن اللقاحات التي يجري تطويرها ضد فيروس سارس كوف-٢، ستعمل لفترات طويلة.

### هل يحتاج المتعافين من مرض كوفيد - ١٩ اللقاح ضد كوفيد - ١٩ عند توفره؟

هناك أكثر من رأي في هذا الموضوع. تفضل مراكز السيطرة على الأمراض في الولايات المتحدة التريث في القرار قائلة: لا توجد معلومات كافية متاحة حالياً لتوضيح ما إذا كان الشخص المتعافي من كوفيد-١٩ محمياً من الإصابة به مرة أخرى، وإلى متى بعد الإصابة.

تشير الأدلة المبكرة إلى أن المناعة الطبيعية من كوفيد-١٩ قد لا تدوم طويلاً، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لفهم هذا بشكل أفضل. إلى أن يتوفر لدينا لقاح، وتقدم اللجنة الاستشارية لممارسات التحصين، توصيات إلى مركز السيطرة على الأمراض حول أفضل طريقة لاستخدام

والمزيد من الدراسات والبحوث في متابعة الأشخاص الملقحين.

لكن النتائج الأولية للتجارب تشير إلى أن بعض اللقاحات أدت إلى توليد استجابة مناعية أقوى مقارنة بالإصابة بالعدوى، إذ كانت مستويات الأجسام المضادة في الدم بعد الحصول على هذه اللقاحات أعلى من مستوياتها في دم المرضى المتعافين من المرض.

في تشرين الأول، أشارت دراسة أجرتها جامعة إمبيريال كوليدج بلندن، إلى أن عدد الأشخاص الذين لديهم أجسام مضادة في المملكة المتحدة تراجع في الفترة ما بين حزيران وتشرين الأول. وأثارت هذه النتائج مخاوف من احتمالية الإصابة بكوفيد-١٩ أكثر من مرة، وهذا يعني أن اللقاحات قد لا توفر حماية طويلة الأمد من المرض.

لكن بعض الخبراء أشاروا إلى أن الدراسة لم تتطرق إلى المناعة التي توفرها الخلايا التائية، التي يرى البعض أنها تؤدي دوراً مهماً في الوقاية من الإصابة بمضاعفات المرض، والتي أظهرت البحوث أنها قوية جداً في المرضى المتعافين من مرض كوفيد-١٩.

وفي الشهر الماضي أنعشت عدة دراسات الآمال من أن الإصابة بفيروس كورونا المستجد -حتى الحالات الخفيفة منها- قادرة على تحفيز جهاز المناعة على بناء مقاومة ضد الإصابات المستقبلية، إذ كشفت أن خلايا الذاكرة البائية تتذكر الإصابة بالفيروس بعد ٨ أشهر وتطلق



منها- قادرة على تحفيز جهاز المناعة على بناء مقاومة ضد الإصابات المستقبلية، مما يجعلني شخصياً أميل إلى الاعتقاد إلى ان المتعافين من الإصابة بعدوى كورونا يتمتعون بحماية مناسبة لا تقل عن ٦-٨ شهور.

### **هل أحتاج إلى ارتداء قناع الوجه وتجنب الاتصال بالآخرين إذا تلقيت جرعتي اللقاح؟**

نعم. بينما يتعلم الخبراء المزيد حول الحماية التي توفرها لقاحات كوفيد-١٩ في ظل ظروف الحياة الواقعية، سيكون من المهم للجميع الاستمرار في استخدام جميع الأدوات المتاحة لنا للمساعدة في وقف هذا الوباء، مثل تغطية الفم والأنف بقناع، غسل اليدين المتكرر والابتعاد مسافة ٢ متر على الأقل عن الآخرين. ان أفضل الطرق لحماية نفسك ومنع انتشار العدوى هو باللقاح والالتزام بتدابير الحماية الشخصية.

يحتاج الخبراء إلى فهم المزيد حول الحماية التي توفرها لقاحات كوفيد-١٩ قبل

لقاحات كوفيد-١٩، لا يمكن لمراكز السيطرة على الأمراض التعليق على ما إذا كان الأشخاص الذين أصيبوا بكوفيد-١٩ يجب ان يحصلوا على لقاح كوفيد-١٩.

من جانب آخر، علق ألكسندر غينتسبيرغ، مدير مركز علم الأوبئة والأحياء الدقيقة (غامالي) في موسكو قائلاً: «لن يحتاج الأشخاص الذين تعافوا من فيروس (كورونا) بعد إصابتهم به بشكل شديد، إلى تلقي لقاح ضد كورونا لمنع أو تفادي إصابتهم به من جديد».

وأضاف قائلاً: «نعم، لا أعرف كم من الوقت، الذي لن يحتاجوا فيه إلى التطعيم، ولكن في المستقبل القريب فإنهم لن يحتاجوه، لأنه كما أظهرت العديد من الدراسات، فإن هؤلاء الأشخاص لديهم عيار وقائي جيد من الأجسام المضادة لهذا الفيروس».

ويجدر الإشارة هنا إلى العديد من الدراسات المختلفة التي نشرت خلال الشهر الماضي والتي تشير إلى أن الإصابة بفيروس كورونا المستجد -حتى الحالات الخفيفة

ولكن مدير مركز (غاماليا) لعلم الأوبئة والأحياء الدقيقة الروسي ألكسندر غينتسيرغ أبدى رأياً آخر قائلاً إنه (من الممكن التخلي عن ارتداء الكمامة بعد مرور ٢١ يوماً على الجرعة الثانية من اللقاح ضد فيروس كورونا)، ولكن (يجب أولاً تحديد مستوى الأجسام المضادة، لدى الشخص الذي تلقى اللقاح).

وتابع الخبير: «يجب الانتظار لمدة ٢١ يوماً على الأقل بعد التطعيم باللقاح، وأنصح بتحديد مستوى الأجسام المضادة، بعد ذلك على الشخص الذي تلقى اللقاح أن يقرر بنفسه، هل يجب أن يرتدي الكمامة أم لا. إذا كان مستوى الأجسام المضادة مرتفعاً فلا يوجد داع لاستخدام الكمامة، وإذا كان المستوى غير كافٍ فالأفضل ارتدائها».

### من سيحصل على لقاح كورونا أولاً؟

يتوقع ان يكون هناك نقص في العرض عند بداية طرح لقاح كوفيد-١٩، بينما يقوم المصنعون بزيادة الإنتاج، وهو ما سيستغرق وقتاً غير قليل، وبالتالي لن يكون بإمكان الجميع الحصول عليه بشكل مباشر. ان إنتاج وتوزيع الجرعات على بلايين البشر يمكن أن يكون أحد التحديات الكبيرة التي سيواجهها العالم للقضاء على الجائحة.

وفي هذه الحالة يتطلب الامر أن يتم إعطاء الإمدادات الأولية من اللقاح للناس بطريقة عادلة وأخلاقية وشفافة. وفي وقت سابق حددت مجموعة استشارية استراتيجية في منظمة الصحة العالمية التوجيهات الأولية

اتخاذ قرار بتغيير التوصيات أعلاه بشأن الخطوات التي يجب على الجميع اتخاذها لإبطاء انتشار الفيروس المسبب لكوفيد-١٩. هناك عوامل أخرى، بما في ذلك عدد الأشخاص الذين تم تطعيمهم وكيفية انتشار الفيروس في المجتمعات، ستؤثر أيضاً على هذا القرار.

أكد هذا التوجه عالم الفيروسات الإيطالي بجامعة ميلانو فابريتسيو بريلياسكو قائلاً إن ابتكار لقاحات مضادة لفيروس كورونا المستجد لا يعني أننا سنكون قادرين على التخلي عن تدابير الوقاية من العدوى تلقائياً.

وأوضح في حديث لإذاعة إيطالية يوم ٢٧ تشرين الثاني أنه «يتعين علينا الإبقاء على ارتداء الكمامات كإجراء احترازي، لأننا قد نكون أحد الأشخاص الذين لم يكتسبوا استجابة مناعية فعالة»، وذلك «طيلة العام المقبل كحد أدنى».

كما دعا إلى «عدم الإفراط في التفاؤل» مذكراً بأن (فعالية اللقاحات ليست كاملة)، فضلاً عن كون اللقاحات لن تحل الأزمة الصحية بين عشية وضحاها بل (سوف يستغرق الأمر عدة أشهر للوصول إلى حافة المناعة المجتمعية والتي هي حوالي ٦٠-٧٠٪ لتغطية الفئات الأكثر عرضة للعدوى من المجتمع) بعملية التلقيح. وإلى ان تتحقق هذه النتيجة، لا بد، برأيه، من عدم التسرع في التخلي عن الكمامات.

## الأرجح أن المتعافين

من كوفيد-١٩

محصنون من المرض

لمدة لا تقل

٦ - ٨ أشهر

لخطر متزايد للإصابة بمرض كوفيد-١٩ الشديد بغض النظر عن أعمارهم. يعني المرض الشديد أن الشخص المصاب بكوفيد-١٩ قد يحتاج إلى دخول المستشفى أو العناية المركزة أو جهاز التنفس الصناعي لمساعدته على التنفس، أو أنه قد يموت. يعد الوصول المبكر للقاح أمرًا بالغ الأهمية لضمان صحة وسلامة هؤلاء السكان المتأثرين بشكل غير متناسب بفيروس كوفيد-١٩.

ان خطر الإصابة بالأمراض الشديدة والوفاة من كوفيد - ١٩ يزداد مع تقدم العمر، لذا يعد الوصول المبكر للقاح أمرًا بالغ الأهمية للمساعدة في حماية هؤلاء السكان المتأثرين بشكل غير متناسب بكوفيد-١٩.

وتعطي الخطة الأولوية للعاملين في الصناعات والخدمات الأساسية، مثل النقل العام، لأن وظائفهم تجعلهم على اتصال بالعديد من الأشخاص، وبالمثل، فإن الأشخاص الذين يعيشون في بعض الأماكن المزدحمة، مثل الملاجئ والسجون والمشردين، على سبيل المثال، يتم استدعاؤهم للحصول على اللقاح أولاً.

وكانت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية، سوميا سواميناثان، قد صرحت مؤخرًا بأن الشباب والأصحاء، قد يضطرون للانتظار حتى عام ٢٠٢٢.

أن تحديد الأولويات في إعطاء لقاح ضد كوفيد-١٩ تحدده الجهات الصحية في الدول. وعلى سبيل المثال قدمت السلطات الصحية في السويد، خطة لمن سيحصل

لتحديد المجموعات التي يجب أن تحظى بالأولوية للحصول على اللقاح وهي موظفي الرعاية الصحية، وكبار السن فوق ٦٥ سنة، والأشخاص المعرضون لخطر كبير للإصابة بمرض كوفيد-١٩ بسبب ظروفهم الطبية الخاصة والعاملين في الخدمات والصناعات الأساسية.

لا يزال العاملون في قطاع الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية في الحرب ضد هذا الوباء القاتل. ان العديد منهم معرضين إلى مخاطر عالية من خلال عملهم في توفير الرعاية الطبية للمصابين بمرض كوفيد-١٩. يعد الوصول المبكر للقاح أمرًا بالغ الأهمية لضمان صحة وسلامة هذه القوة العاملة الأساسية، التي لا تحميهم فحسب، بل تحمي أيضًا مرضاهم وعوائلهم.

يتعرض الأشخاص المصابون بالأمراض المزمنة وبحالات طبية معينة مثل أمراض القلب الخطيرة أو مرض السكري،



على لقاح جديد لكوفيد-١٩ أولاً، بمجرد توفره.

وقالت إيلا بوهلين، عضو مجلس الرعاية الصحية الإقليمي في ستوكهولم، إن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٧٠ عاماً، والمجموعات المعرضة للخطر، والأشخاص الذين يعملون في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية، سيتم منحهم الأولوية.

التي يتم إبرامها. وتقدر جامعة ديوك أنه تم بالفعل شراء ٦,٤ مليار جرعة من اللقاحات المحتملة، وأن هناك ٣,٢ مليار جرعة أخرى إما قيد التفاوض أو محجوزة كـ(طلبات اختيارية للصفقات المبرمة).

وأضافت بوهلين (بعد هذه المجموعة، سيتم إعطاء الأولوية للأشخاص الآخرين الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً والذين لا يعتبرون مجموعات معرضة للخطر).

وتقول كليير وينهام، الأستاذة المساعدة لسياسة الصحة العالمية في كلية لندن للاقتصاد، إن عملية الشراء المسبق راسخة في صناعة العقاقير حيث يمكن أن تساعد في تحفيز تطوير المنتجات وتجارب التمويل.

وسيكون الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً المجموعة الثالثة والأخيرة التي يتم تلقيحها. وأضافت بوهلين (لقد أكدت هيئة الصحة العامة أن الأطفال أقل عرضة للإصابة بالمرض، ولهذا السبب لا يحتاجون إلى التطعيم خلال المرحلة الأولى).

وتضيف قائلة إن ذلك يعني أيضاً أن أي شخص يمكنه أن يدفع أكثر في المرحلة الأولى من الإنتاج سيحل في مقدمة قائمة الانتظار. ووجد بحث جامعة ديوك أن (الغالبية العظمى) من جرعات اللقاح التي تم شراؤها حتى الآن ستذهب إلى البلدان الغنية.

## هل ستكون هناك كميات كافية من اللقاحات للجميع؟

يلاحظ الخبراء أننا لا نعرف حتى الآن عدد اللقاحات التي قد يتم طرحها في السوق، أو متى ستصبح متاحة، فالصفقات مازالت تبرم، والأسئلة لا تزال قائمة حول تفاصيل التوزيع.

كما تمكنت بعض البلدان ذات الدخل المتوسط التي لديها قدرة تصنيعية من التفاوض بشأن اتفاقيات شراء كبيرة كجزء من صفقات التصنيع. في حين أن البلدان الأخرى التي لديها بنية تحتية

ويحاول مركز أبحاث جامعة ديوك في الولايات المتحدة، مراقبة جميع الصفقات



- ٧٠ درجة مئوية في جميع الأوقات، الأمر الذي يتطلب معدات متخصصة باهظة الثمن وربما الكثير من الثلج الجاف، ما يشكل معضلة عند نقله وتوزيعه، خاصة وأن فعاليته بعد تخزينه في الثلجة العادية لا تمتد إلا لخمسة أيام.

أما لقاح شركة موديرنا - وهو اللقاح الثاني الذي أظهر نسبة نجاح ٩٤,٥ في المئة - فهو أسهل قليلاً في التخزين، حيث يظل ثابتاً عند درجة - ٢٠ درجة مئوية لمدة تصل إلى ستة أشهر والتي تقع في نطاق المجمدة الاعتيادية، ويمكن بعد ذلك الاحتفاظ بها في الثلجة العادية (٢ إلى ٨ درجة مئوية) لمدة ٣٠ يوماً، وفي درجة حرارة الغرفة (يوم استعمال اللقاح) لمدة تصل إلى ١٢ ساعة.

أن الخطة المبدئية لتجاوز هذه المشكلة تشمل استخدام الثلج الجاف لنقل قوارير اللقاح المجمدة عن طريق الجو والأرض في درجات الحرارة الموصى بها لمدة لا تزيد على ١٠ أيام، على أن يتحمل مقدمو الرعاية الصحية مسؤولية تخزين اللقاحات وإدارتها بمجرد تسليمها.

ان عملية توزيع لقاح كورونا لن تكون عملية سهلة إذ يتطلب ذلك اتباع نظام معقد ومكلف لنقله من المصانع إلى المستشفيات عبر الطائرات والشاحنات المبردة.

### كيف سيكون سعر لقاح كورونا؟

مع السباق العالمي لتطوير لقاح لفيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-١٩،

لاستضافة التجارب السريرية، مثل البرازيل والمكسيك، تمكنت من استخدام ذلك كوسيلة ضغط لضمان الحصول على اللقاحات المستقبلية.

وقالت منظمة الصحة العالمية: (إنه من المفهوم أن القادة يريدون حماية شعوبهم أولاً، فهم مسؤولون أمام مواطنيهم، لكن الاستجابة لهذا الوباء العالمي يجب أن تكون جماعية). سيبقى الهدف هو أن يتمكن الجميع من الحصول بسهولة على لقاح كوفيد-١٩.

ودعا مدير عام منظمة الصحة العالمية إلى ضمان عدالة توزيع اللقاح، وقال: (أسرع طريق للقضاء على جائحة كوفيد-١٩ وتسريع الانتعاش الاقتصادي هو ضمان تلقيح بعض الأشخاص في جميع البلدان، وليس جميع الأشخاص في بعض البلدان).

### هل هناك مشاكل لوجستية تواجه اللقاحات؟

نعم هناك مشاكل تواجه النقل والتخزين. ان بعض اللقاحات يحتاج إلى درجة حرارة تبريد واطئة جداً تصل إلى ٨٠ درجة مئوية مما يصعب عملية النقل والتخزين ويزيد من كلفتها.

وعلى سبيل المثال، يحتاج لقاح شركة فايزر - وهي الشركة الأولى التي أعطت الأمل للعالم في هزيمة الوباء، عبر الإعلان عن تطوير لقاح فعال بنسبة ٩٥ في المئة - إلى تخزين شديد البرودة عند درجة حرارة

دولارات للجرعة الواحدة ( ٨ دولارات للشخص الواحد)، ولا نعرف لحد الآن سعر اللقاحات الصينية الأربعة المعلن عنها.

### هل اللقاح الجيني أو الرنا المرسال (أم أر أن آيه) يغير الجينات البشرية (دي أن آيه)؟

ظهر في مواقع التواصل الاجتماعي منشورات وفيديوهات تحذر من اللقاحات الجاري تطويرها لفيروس كورونا المستجد، وبصورة خاصة اللقاحات التي تستعمل الرنا المرسال (أم أر أن آيه) في تركيبها، مؤكدة أن القاح يسبب ضررا وراثيا في خلايا الجسم لا يمكن إصلاحه، وأنه يخلق بشرا معدلين وراثيا، ومشككة في تفاصيل التجارب التي تجري.

ظهرت هذه المزاعم بعد أن أعلنت شركتا (فايزر) الأميركية وشريكها (بيونتك) الألمانية أن لقاحهما المشترك فعال بنسبة ٩٥٪ للوقاية من كوفيد-١٩، كما أعلنت شركة (موديرنا) الامريكية نتائج مماثلة (فعالية بنسبة ٩٤,٥٪) بالاستناد إلى البيانات الكاملة لتجارب سريرية واسعة النطاق. علما بان كلا اللقاحين يقوم على التقنية الجينية نفسها.

ترتكز لقاحات فايزر - بيونتك ومودرنا على تكنولوجيا حديثة تقوم على إدخال تعليمات وراثية إلى الخلايا البشرية، لتحفيزها على إنتاج بروتين مطابق لبروتين (سبايك) الموجود على سطح فيروس كورونا - وهو البروتين المسؤول عن مهاجمة الخلايا البشرية - وإحداث استجابة مناعية ضد هذا البروتين.

يطرح تساؤل عن السعر الذي سيصل إليه هذا اللقاح في الأسواق، فكم سيكون؟

قد يكون من السابق لأوانه معرفة أسعار اللقاحات المختلفة، سيما وان معظمها لازال في مرحلة التجارب السريرية، ولم تعلن بعد بيانات التجربة الأخيرة التي تبين درجة الفعالية والأمان، وهو ما قد يؤثر على تحديد الأسعار، إلا ان عدداً من الشركات قد أعلنت عن أسعار لقاحاتها في الفترة الأخيرة.

أعلنت شركتا الأدوية الأمريكية فايزر وموديرنا عن سعر لقاحاتها ضد كورونا، حيث من المتوقع ان يكلف لقاح فايزر ١٩,٥ دولاراً، وسعر موديرنا بين ٢٥ - ٣٧ دولاراً لكل جرعة، وذلك اعتمادا على الكمية المطلوبة من الحكومات. وهذا يعني في الواقع أن التكاليف ستبلغ ٣٩ دولارا و٥٠-٧٤ دولارا تباعا للشخص الواحد، حيث يحتاج الشخص الواحد إلى جرعتين من لقاحات فايزر وموديرنا. ويعتبر لقاح موديرنا باهظ الثمن نسبيا مقارنة بمنافسه من شركة فايزر، وقد يكون لهذا العامل أثرا كبيرا في مدى انتشار اللقاحين، خاصة بين الدول النامية.

وفي الوقت نفسه، قال مطورو اللقاح الروسي في ٢٤ تشرين الثاني، أن اللقاح الروسي «سبوتنيكV» سيتاح مجانا للمواطنين الروس، في حين سيباع عالميا بسعر ١٠ دولارات للجرعة الواحدة. يحتاج الشخص الواحد إلى جرعتين.

اما لقاح أسترازينيكا - جامعة أكسفورد فيتوقع ان يكون سعره في حدود الأربعة

الأشخاص المرضى، والابتعاد مسافة ٢ متر عن الآخرين، وتجنب الأماكن المزدحمة، واغسل يديك كثيرًا.

### هل يمكن للقاح كوفيد-١٩ ان يؤدي إلى مرض كوفيد-١٩؟

لا يستخدم أي من لقاحات كوفيد-١٩ قيد التطوير حاليًا الفيروس الفعّال الذي يسبب كوفيد-١٩. هناك عدة أنواع مختلفة من اللقاحات قيد التطوير. ومع ذلك، فإن الهدف لكل منهم هو تعليم أجهزتنا المناعية كيفية التعرف على الفيروس المسبب لـ كوفيد-١٩ ومكافحته.

يمكن أن تسبب هذه العملية أحيانًا أعراضًا، مثل الحمى أو التعب أو الشعور بالإرهاق. هذه الأعراض طبيعية وهي علامة على أن الجسم يبني المناعة.

عادة ما يستغرق الجسم بضعة أسابيع لبناء المناعة بعد التطعيم. هذا يعني أنه من الممكن أن يصاب شخص بالفيروس المسبب لكوفيد-١٩ قبل التطعيم أو بعده مباشرة ويمرض. هذا لأن اللقاح لم يكن لديه الوقت الكافي لتوفير الحماية.

### ما هو اللقاح الأنسب والاقرب وصولاً إلى العراق؟

أعتقد ان الوقت لازال مبكرا للإجابة على هذا السؤال سيما ونحن لا نملك اليوم لقاحا مجازا واحدا تمت لمصادق عليه من جهات عالمية منظمة أو منظمة دولية معنية.

وفي خطوة مفاجئة أعلنت مصادر في وزارة الصحة العراقية يوم أمس الثاني من

يتكون اللقاح من نسخة صناعية من المادة الوراثية لفيروس كورونا المستجد، تسمى الحمض النووي الريبوزي المرسال (الرنا المرسال) أو (إم آر إن إيه) لبرمجة خلايا الشخص لإنتاج العديد من نسخ هذا الجزء من الفيروس، تطلق هذه النسخ إنذارات في جهاز المناعة، وتحفزه على الهجوم في حالة محاولة الفيروس الحقيقي مهاجمة الجسم مستقبلا.

ان صنع البروتين يحدث في سيتوبلازم الخلية وبالتحديد في الرايبوزوم والذي مهمته الأساسية ترجمة الرنا المرسال إلى سلاسل ببتيدية تترابط فيما بعد لتشكيل البروتينات. وهو غير قادر على تغيير أو تعديل التركيب الجيني للشخص (دي أن أي) لأنه لا يدخل مطلقا إلى نواة الخلية حيث يتم حفظ الحمض النووي لدينا.

تزعّم المنشورات التي تهاجم هذه اللقاحات أنها تقوم بتغيير الحمض النووي للشخص (دي أن إيه) أي المادة الوراثية، وهذا غير صحيح لأن الرنا المرسال لا يدخل نواة الخلية ولا يؤثر أو يتفاعل مع حمضنا النووي بأي شكل من الأشكال، ولا تستطيع تغيير المادة الوراثية للبشر، ولا الإضرار بها أو تخريبها.

### ما الذي يمكنني فعله الآن للمساعدة في حماية نفسي من الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد وأنا بانتظار توفر اللقاح؟

يجب عليك ارتداء الماسك أو قناع الوجه الذي يغطي الفم والأنف عندما تكون بالقرب من الآخرين، وتجنب الاتصال الوثيق مع

تبين مدى فعالية وسلامة اللقاح. المتغيرات في هذا الموضوع قد تحدث في أي وقت وبدون سابق انذار، على سبيل المثال، البيان - المفاجئ وغير المتوقع - الذي صدر عن شركة أسترازينيكا - جامعة أكسفورد في ٢٧ تشرين الثاني والذي كشف عن ارباك في تجربتها السريرية الثالثة، وقرار إجراء تجربة عالمية إضافية لتقييم فعالية اللقاح. كان يمكن - في تقديري - ان يكون لهذا اللقاح فرصة كبيرة للعديد من البلدان النامية والفقيرة لامتلاكه مواصفات إيجابية عديدة، وهي رخص ثمنه وسهولة خزنه ونقله، فضلاً عن تأثيره الأمثل للفئات العمرية الأكبر سناً (شكك بعض النقاد بنتائجهم المعلنة في هذا الخصوص).

إن لقاحات شركة فايزر - بيونتيك وشركة موديرنا اللذان أظهرتا فعالية بنسبة نجاح ٩٥٪ تعتبر خيارات مثالية، ولكنها تواجه مشاكل عديدة وهي الكلفة العالية والصعوبات اللوجستية في الخزن والنقل، فضلاً عن ان معظم الإنتاج قد حجز ودفع ثمنه للولايات المتحدة وعدد من دول أوروبا (يتراوح سعر الجرعة الواحدة من لقاح موديرنا للحكومات بين ٢٥ و٣٧ دولار، بينما لا يتجاوز سعر لقاح فايزر - بيونتيك ٢٠ دولاراً). ان اللقاح المناسب في بلدنا هو الذي لا يتطلب إجراءات فوق الإمكانيات المتوفرة في هذا المجال وإلا ستذهب الاتعاب والمصروفات أدراج الرياح.

**من يقف وراء ابتكار لقاح فايزر- بيونتيك الذي قد يغير العالم؟**

كانون الأول ٢٠٢٠ ان أول دفعة من لقاح شركة فايزر الأمريكية ستصل إلى العراق في آذار المقبل، مشيراً إلى ان الدفعة الأولى تتضمن ٦٠٠ ألف جرعة لتشمل ٣٠٠ ألف شخص (جرعتين للشخص الواحد).

واضافت ان «فايزر عرضت على العراق بيع ٩ ملايين جرعة بقيمة ١٢ دولارا لكل جرعة»، مشيراً إلى ان «العراق وقع مع اتحاد اللقاحات العالمي وستكون حصته بنسبة ٢٠٪ من سكانه».

وكان المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، قد أكد أن هذه المنطقة تشارك بجميع بلدانها ٢٢ في مبادرة (كوفاكس) العالمية، لتوفير لقاحات ضد فيروس كورونا المستجد.

وكشف عن حصول ١١ دولة، ومن ضمنها العراق، على احتياجاتها بالشراء المباشر، فيما ستكون ١١ دولة أخرى مؤهلة لتلقي المساعدة من أجل الحصول على حصة من اللقاح.

وأوضح أن الدول التي ستحصل على احتياجاتها من اللقاح بالشراء المباشر، هي: الإمارات والسعودية وإيران والعراق ولبنان والأردن وليبيا والبحرين وعمان وقطر والكويت.

بالنسبة إلى العراق، تبقى التوقعات سيدة الموقف في خضم التطورات السريعة المتلاحقة في عالم لقاحات كورونا، ولا زلت أعتقد ان اللقاحين الروسي والصيني لهم فرصة كبيرة في العراق - ولأسباب متعددة - إذا قاموا بنشر بيانات التجربة السريرية الثالثة والأخيرة في المجالات العالمية والتي

عام ٢٠١٦ بسعر ١,٤ مليار دولار. شارك بعدها هو وزوجته في تأسيس (بيونتيك) في عام ٢٠٠٨.

أخذت رحلة (بيونتيك) منعطفًا عندما صادف شاهين في كانون الثاني ٢٠٢٠ ورقة علمية حول تفشي فيروس كورونا الجديد في مدينة ووهان الصينية، وأدرك حينها المسافة القصيرة بين قدرة أدوية (الرنا المرسال) على مواجهة السرطان وقدرتها على مواجهة فيروس كورونا.

قامت الشركة على الفور بتعيين حوالي ٥٠٠ موظف لمشروع (سرعة الضوء) والعمل على عدة مركبات محتملة. وفي آذار، وقّعت شراكة مع شركة الأدوية الأمريكية (فايزر) وشركة الأدوية الصينية (فوسن).

يصف زملائه السيد شاهين بأنه رجل هادئ ومتزن ويتجنب التحقق من سعر سهم الشركة ويهتم أكثر بقراءة المجالات العلمية. (على الرغم من إنجازاته، لم يتغير أبدًا من كونه متواضعًا وأنيقًا بشكل لا يصدق، وهو عادة ما يسير في اجتماعات العمل مرتديًا الجينز ويحمل معه خوذة الدراجة وحقيبة الظهر المميزة).

قال ماتياس ثيوبولد، أستاذ الأورام بجامعة ماينز والذي عمل مع السيد شاهين لمدة ٢٠ عامًا: «إنه شخص متواضع جدًا. المظاهر تعني القليل بالنسبة له. لكنه يريد إنشاء الهياكل التي تسمح له بتحقيق رؤياه وهذا هو المكان الذي تكون فيه تطلعاته بعيدة كل البعد عن التواضع».

الطبيب أوجور شاهين وزوجته الطبيبة أوزليم تورتنشي هما (فريق الأحلام) الذي يقف وراء شركة (بيونتيك) التي تمكنت بالتعاون مع شركة (فايزر)، أن تصبح أول شركة أدوية تتوصل إلى بيانات ناجحة من تجربة سريرية واسعة النطاق للقاح ضد فيروس كورونا المستجد، الذي يمكن أن يغير العالم ويوقف الجائحة.

ولد شاهين في تركيا ونشأ في ألمانيا حيث كان والداه يعملان في مصنع فورد للسيارات. بعد أن تدرب كطبيب، أصبح السيد شاهين أستاذًا وباحثًا يركز على العلاج المناعي. عمل في المستشفيات التعليمية في ألمانيا، حيث التقى بطبيبة المناعة تورتنشي خلال مسيرته الأكاديمية المبكرة. أصبح البحث الطبي وعلم الأورام شغفًا مشتركًا لهما.

قالت تورتنشي، ابنة طبيب تركي هاجر إلى ألمانيا، في مقابلة أنه حتى يوم زفافهما، خصص كلاهما وقتًا للعمل في المختبر. لقد شحذوا معًا جهاز المناعة كحليف محتمل في مكافحة السرطان وحاولوا معالجة التركيب الجيني الفريد لكل ورم.

في عام ٢٠٠١ أسسوا شركة (كانيمد) لتطوير أجسام مضادة لمكافحة السرطان، لكن البروفيسور شاهين -أستاذ بجامعة ماينز- لم يتخل أبدًا عن البحث الأكاديمي والتعليم. تم بيع الشركة لشركة (أستيلز) اليابانية في

## فارس الأوهام

الحد من القصة لأن اتصالاً وردها قبل قليل وتريد أن تذهب لغرفتها تتحدث دون أن يسمعها أحد، فهي تثق حد الأمان بالشخص الذي تعرفت عليه أكثر من أي واحد في هذه الحياة، فراح يتحدث لها عن كنوز الأرض ومغامراته في هذه الحياة وما سيفعله لها في المستقبل من شراء بيت في الجنة مع مزيد من البهجة والسرور في كل أرجاء الحياة، حلقت هناء بخيالها وراح تبني مدينة عظيمة وتتخيل زوجها الاشوس الجميل الهادئ نادر الطبع وجميل المنظر والمخبر، كبرت أحلامها مع تقدم السنوات، فعلقته آمالها بصديقها، لم تعد مهتمة بدارستها فقد طالت صحبتها وتعدت سنوات من الحديث الهاتفي واللقاءات السريعة العابرة، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي أعلن فيه جلال عن أخبار هناء بأنه متزوج من بنت عمه ولا يريد اكمال علاقته بها!

وضعت حقيبتها على رف الكتب متعبة من طريق المدرسة الطويل، فاستلقت على الأرض كي تريح جسدها بينما تحضر لها والدتها طعام الغداء، وكانت لا تأكل إلا أن يأتي والدها المتعب بهموم الدنيا وشظف العيش وقساوة معاملة الناس له، فقد كان سائقاً تمر به عشرات الوجوه في الساعة الواحدة...

توقفت هناء من قراءة القصة، وقالت لأمها، ماما هذه القصة تشبهنا كثيراً، فأنا طالبة وطريقنا طويل ولا أكل قبل أن يأتي والدي وهو سائق متعب يتحدث لنا كل يوم عن معاملة الناس القاسية له!

اقتربت منها والدتها فهمست بإذنها أكلمي القصة يا هناء، هذا أول الحدث، عليك أن تفهمي ما وراء هذه الحادثة بصورة تامة.

اجابت هناء قائلة: بأنها لم تطالع القصة بالكامل، فقد اكتفت إلى هذا

## قصة قصيرة



قليلة، لم تصبر تحركت إلى غرفة والدتها فضربت الباب بقوة ودخلت عليها وهي تصرخ ماما. ماما.

قالت لها أمها ما بك يا هناء، لم هذا البكاء والصراخ؟ ما الذي جرى لك؟

نطقت هناء وباحت بقصتها وصدمتها، عرفت الأم القصة بتفاصيلها، فطلبت من أبيها أن يحضر ويفهم الأمر، ليخفف من صدمتها، فلم تنجح هي بتهدئة هناء ولو لحظة



واحدة، فحضر أبوها وأخذ يتحدث لها وحاول أن يمسك بيدها ويرسل لها الأمان والمحبة، فنجح بإيقاف دموعها واضطرابها وهلعها وصدمتها، وبعد ذلك طلب من والدتها احضار القصة التي لم تكملها هناء.

قرأ لها والدها من حين توقفت بصوت منخفض وهي تسمع: ثم كبرت تلك الطالبة المهذبة، لكن ليتها لم تكبر فقد تعرفت على شخص تسبب في دمارها وانكسارها وفشلها وفشل أسرته، ولم

دخلت هناء حالة من الهستيريا والجنون، صدمة كبرى تلقتها بعد أن رفضت عشرات الخاطبين وطردت عشرات الأشخاص من حياتها، لقد اتعبت والدها وافشلت خطته لمستقبلها أكثر من مرة، وكانت تعتذر من كل خاطب بعذر جديد، ولم تتحمل أعباء صدمة صديقها جلال، بقت في تلك الليلة تعاني من الألم والتفكير والقلق، ماذا ستقول غداً لأهلها لقد أكل التفكير جزءاً من شخصيتها وفكرها، لقد شابت وكبرت خلال ساعات



## قصة قصيرة

فإن لم تكن واعية لهذه التغيرات راحت في مزلقها وأوهامها.

ختم الجلسة والد هناء قائلاً: لقد وقعت الحادثة، وانتهت، وأنا أريد أتمنى أن لا تعاد هذه القصة مرة أخرى، كما أوصيك أن تهتمي إذا كتب الله لك الزواج الصحيح بأن تربي عائلة طيبة وتراقبي سلوكها جيداً لا سيما بناتك، فقد كانت هذه القصة درساً بليغاً لنا جميعاً يا بنيتي.

يحقق لها كل الوعود التي قطعها لها، فقد تزوج امرأة من أقاربه وانتهت قصتها بوجع كبير!

انحنت أم هناء عليها تقبلها، فقالت: لقد طلبت منك يا هناء ان تكلمي القصة، كي تعرفي تماماً ما الذي يجري في دنيا الفتيات وهن في متقبل العمر لا سيما إذا تجاوزت بسنها ١٥ عاماً، فإنها ستدخل عوالم جديدة وستتغير حياتها وتنقلب،



# مستشفى الكفيل التخصصي

## الميكروسين

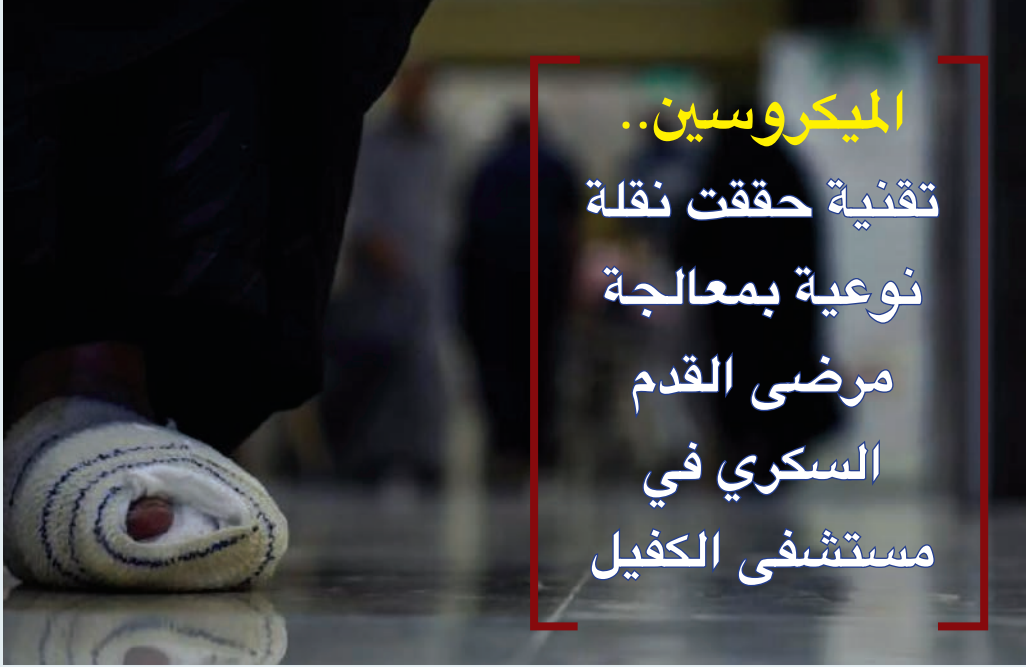
أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء، تحقيقه نقلة نوعية بمعالجة مرضى القدم السكري بعد اعتماده تقنية الميكروسين، فيما بين أنه تمكن من معالجة عدد من المرضى المصابين بالقدم السكري والحروق والجروح وتجنبهم بتر الاطراف.

استخدمناها ايضا مع اصابات الجروح والحروق وقرح الفراش المزمنة وغيرها، ونتائجها كانت كبيرة ومرضية، لافتاً إلى إنه تمكنا من خلالها معالجة عدد كبير من المرضى المصابين بعد أن قرّر بتر أطرافهم وباستخدام الميكروسين توصلنا إلى حل آخر لمعالجتهم دون الحاجة إلى بترها.

وأضاف الفرّج، إن الملاك الطبي والتمريضي في مركز القدم السكري بالمستشفى كان له دور فعال لتعامله مع المرضى المصابين بمهنية عالية. من جانبه قال كامل الزبيدي (معالج

وقال اختصاصي جراحة العظام والكسور بالمستشفى، الدكتور احسان محمد علي الفرّج، في حديث صحافي، ان تقنية الميكروسين تُعد حلاً جديداً من التكنولوجيا الحيوية وهو مطهر ومعقم فعال يستخدم للسيطرة وقتل مجموعة واسعة من الفايروسات والمكروبات، ودون اثار جانبية على الانسجة، مبيناً إن التقنية حائزة على شهادة (TGA, GMP, FDA, CE, ISO).

وأوضح الفرّج، إن التقنية حققت نقلة نوعية في معالجة القدم السكري، فهي تعتبر معقماً آمناً وتستخدم عالمياً، وقد



## الميكروسين.. تقنية حققت نقلة نوعية بمعالجة مرضى القدم السكري في مستشفى الكفيل

من جهتها قالت وفاء الياسري (معالجة في القدم السكري)، إن من ضمن الحالات التي تقرر بتر طرفها وراجعت مركزنا، مريضة تبلغ من العمر (٦٥) عاماً من قضاء بلد تعاني من القدم السكري وقد وصل بها المرض إلى مرحلة متأخرة.

وبينت الياسري، أن المريضة بعدما تقرر بتر ساقها في مدينتها تمكن فريقنا من معالجتها وإنقاذ طرفها من البتر بعدد من جلسات التعقيم بتقنية الميكروسين وخلال شهرين تماثلت للشفاء التام.

في مركز القدم السكري)، إن تقنية الميكروسين تعمل على قتل الفيروسات والبكتيريا والفطريات قبل تكيفها مع المادة، بطريقة آمنة وفعالة، وبذلك فهي تمنع حدوث الطفرات، لذا تعمل التقنية على مكافحة العدوى والحيلولة دون إنتشارها.

وأضاف الزبيدي، إنه تمت معالجة ما يقارب الـ(٨,٠٠٠) ثمانية آلاف مريض وبنسبة نجاح تجاوزت الـ(٨٥٪) وإن أغلب المرضى وصلوا إلى مرحلة البتر، وبعد استخدام التقنية تماثلوا للشفاء التام.

# ابن رشد

(٥٣٠ ق.م.-٥٩٥ ق.م.)

الحكيم المسلم الذي احتفى به الأوربيون واستلهموا أفكاره

موفق هاشم عبيد

لقد عانت الفلسفة الإسلامية المشرقية في القرن السادس الهجري عداءً وإقصاءً وتهميشاً؛ نتيجة عوامل عديدة أغلبها دينية وسياسية، ووصلت بذلك إلى الاضمحلال والجمود والانعزال عدا بعض المناطق والأقاليم، فبعد سيطرة السلاجقة على مقاليد الأمور فرضوا رؤاهم ومعتقداتهم على الآخرين، خصوصاً وأن تلك الرؤى والعقائد والأفكار تتقاطع مع العقل الحر والفكر الثاقب، الذي يشكل خطراً على سلطانهم وعلى المنظومة التي تؤمن لهم ديمومة السيطرة على الرعية وسلاسة قيادتها، وفي الوقت ذاته تضمن لهم تجنب بواعث الثورة ضدهم، من خلال سيادة فقه مبدئي على المعنى النصي الظاهري، وفرض عقائد دون تفكير بها وتعقلها، كما ساعد ذلك على تشكل تحالف استراتيجي بين المؤسستين السياسية والدينية، لتقدما معا ضربة قاصمة للفكر الفلسفي ورجالته، ولعل ما قام به أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) في كتابه الشهير (تهافت الفلاسفة) يمثل ضربة موجعة التي قصمت ظهر الفلسفة في كثير من مناطق المشرق الإسلامي بعد ما يقرب من ثلاثة قرون من شيوعها وازدهارها.

السمو والرفعة عند الأوربيين ما شكّل عوضاً عن نظرة المؤرخين المشاركة، الذين نظروا إلى المنجز المغربي عموماً والأندلسي خاصة في الفلسفة والعلوم والأدب نظرة لا تخلو من الازدراء والدونية وعدم الاحترام!

كان ابن رشد إلى جانب اشتغاله بالفلسفة طبيباً وفقهياً، وفي عام ٥٦٥هـ تولى القضاء على اشبيلية وبعدها بقليل تولى القضاء في قرطبة، وحينما صار أبو يعقوب خليفة عام ٥٧٨هـ اتخذ ابن رشد طبيباً خاصاً له، غير أن تلك الحفاوة بالفلاسفة لم تدم على حالها مثلما كانت سابقاً، إذ تنكرت السلطات التالية للفلاسفة وسخطت عليهم وعملت على حربهم والقضاء على تراثهم، فطال جزء من ذلك السخط وتلك الحرب ابن رشد رغم شيخوخته، وقام الحاكم بإبعاده ونفيه عن مدينته إلى مدينة أخرى، وقد مات في مراكش عاصمة المملكة، وكان ذلك في العام ٥٩٥هـ<sup>(١)</sup>.

لقد كان للفكر الرشدي تأثير كبير في أوروبا إبان العصور الوسطى، وخاصة تأثيره الفلسفي رغم ردود بعض

١- ينظر: تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت. ج. دي بور، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبو ريده، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٥٤م: ٣١٥ - ٣١٦.

لما كان حال الفلسفة في المشرق هكذا فإنها في المغرب الإسلامي - ولاسيما الأندلس - كانت في حال مختلف نسبياً، إذ وصلت ذروة ازدهارها مع الفيلسوف الطيب ابن رشد القرطبي، ورغم أن دولة الموحدين كانت تبغض الفلسفة والفلاسفة. إلا أن أحد رجالها وهو الأمير أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي (ت ٥٨٠هـ) كان محباً للعلم والفلسفة، وقد قدّم ابن الطفيل إلى هذا الأمير ابن رشد في عام ٥٤٨هـ. ورحب الأمير بالمقدّم كثيراً وقربّه منه، إلا أن هذا الود والاحترام لم يدم مع ابن رشد والفلاسفة الآخرين، إذ عمل الوشاة فعلتهم وجعلوا الحاكم الذي خلف أبي يعقوب ينقلب على ابن رشد وينفيه خارج مدينته، وبدأت حينئذ محنة ابن رشد وختم بها حياته.

ورغم تلك الحرب على الفلسفة والفلاسفة ولاسيما ابن رشد، إلا أن العبقرية الفكرية في الأندلس ظلت متقدة، تشع بنورها لكل من يرغب أن يقتبس منها، بل استلهمها الأوربيون وعكفوا على دارستها والإحاطة بها، وأضحوا أكثر من استفاد من فلسفة ابن رشد فائدة كبيرة، مشكلين مدرسة رائجة سمّيت بالمدرسة الرشدية، بل يمكن لنا أن نقول أن فلسفة المغربية (خصوصاً الأندلسيين) كان لها من



## ابن رشد:

## الدين والبرهان العلمي

## كلاهما حق ولذا

## لايتناقضان أبداً

لأرسطو آنذاك، ولا سيما في شرح كتب المعلم الأول المنطقية والفلسفية، فاستحق بجدارة لقب (الشارح) لما قدمه من نتاجات وشروحات قيّمة، وجد البعض أنه قد تجاوز بها نتاجات الفارابي وابن سينا في هذا الجانب! خصوصاً وأنه نقد كثيراً من آرائهما التي رأى أنها لم تقف على حقيقة آراء أرسطو ومراده منها!

إن نكبة الفلسفة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس خصوصاً كانت هي الأخرى بفعل عدوها اللدود أبي حامد الغزالي، ويرى الفرنسي أرنست رينان أن مؤسس دولة الموحدين التي عاصرها ابن رشد كان تلميذاً للغزالي<sup>(٢)</sup>، ولعله عنى بالتلمذة

٢ - ينظر: ابن رشد والرشدية، أرنست رينان، ترجمة: عادل زعيتر، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٥٧م: ٤٩.

رجال الدين المسيحيين واليهود السلبيّة تجاه كتابات ابن رشد، إلا أن ذلك لم يمنع من تعاطي مراكز البحث الأوروبية وجامعاتها مع الفكر الرشدي، حتى أن مؤلفاته أصبحت تُدرس في جامعات رصينة ومشهورة كجامعة باريس مثلاً، وكان الأوربيون يسمونه (Averroes)، واستمر فكر ابن رشد مهيمناً على الحركة الفلسفية الأوروبية إلى مجيء القرن السادس عشر من الميلاد، حيث بدأت الفلسفة الحديثة تدبّ هناك بفعل نتاج الفيلسوفين: الانكليزي فرنسيس بيكون (ت ١٦٢٦م) والفرنسي رينيه ديكارت (ت ١٦٥٠م).

وقد اشتهر ابن رشد بكونه فيلسوفاً أكثر من كونه فقيهاً وطبيباً، رغم أنه في هذين المجالين الأخيرين كان مقدماً وعظيماً، فقد تسنّم مسؤولية القضاء كما تسنم وظيفة طبيب الأمير الخاص في قصر الأمانة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه كان يتمتع بعلمية عالية في الفقه والطب على السواء، بل كان فيلسوفاً بارعاً في الفيزياء والفلك والرياضيات والنفوس واللغة والأدب والنقد وغيرها، إلا أن براعة ابن رشد برزت في مجال الفلسفة أكثر من غيرها من العلوم، حتى وصلت شهرته إلى ذروتها على أنه الممثل الأبرز

الفلسفة بشكل عام، وقد برز ذلك جليا في كتابه (تهافت التهافت)، الذي ردّ به هجوم الغزالي على الفلاسفة في كتابه (تهافت الفلاسفة).

وتمثل شروحات فيلسوفنا أهم ما تناوله الغربيون وأخذوه عنه، وقد عمل على شرح كتب أرسطو بعد أن قام بقراءة تها قراءة دقيقة وفاحصة ومتأنيّة، وقام كذلك بالمقارنة بين الشروحات التي سبقته، يقول ت. ج. دي بور: «وكثيراً ما نقل ابن رشد من كتب الفارابي وابن سينا [أشياء لأرسطو] فخالفهما في فهمهما، وكان أصح منهما فهما»<sup>(٣)</sup>، وكان فيلسوفنا شديد الإعجاب بأرسطو إلى الحد الذي كان يعتبره «أسمى صورة تمثل فيها العقل الإنساني، حتى إنه ليميل إلى تسميته بالفيلسوف الإلهي»<sup>(٤)</sup>.

ويعد فيلسوف قرطبة أبرز مفكر تعاطى مع مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة والعلاقة بينهما، بل يعد أبرز من قدم حلولاً لتلك العلاقة التي نظر إليها البعض نظرة تناقض وتضارب وتنافر، وهي نظرة لا تخلو من الارتياب والتشويش، وما قدمه ابن رشد في مجال ردم الهوة الظاهرة في بعض

٣ - تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت. ج. دي بور: ٣١٦.

٤ - المصدر نفسه: ٣١٧.

هذه الوفاء للفكر والمنهج؛ لأن الحديث عن لقاء ابن تومرت بصاحب (تهافت الفلاسفة) لا يمكن أن يصمد أمام التاريخ المؤكد والثابت، فابن تومرت شدّ رحاله لطلب العلم سنة ٥٠٠هـ أو ٥٠١هـ متوجهاً إلى مكة والمدينة ثم بغداد، بينما الغزالي قبل هذا التاريخ ترك بغداد ورجع إلى موطنه (طوس) حتى وفاته فيها عام ٥٠٥هـ. ولم يتعدّ ابن تومرت بغداد تجاه خراسان ومدنها التي رجع إليها الغزالي قبل مجيء الأمير الموحي إلى العراق بسنوات.

يمكن تقسيم الفلسفة الرشدية إلى قسمين: الأول وهي النتاج الذي استلهمه الأوربيون، وهو القائم على شرح مؤلفات أرسطو الفلسفية، التي تميزت قراءته لها بالدقة والعمق والتحقيق، فأتى بأفكار مغايرة لما أثبتتها الفلاسفة المشرقيون على أنها أفكار أرسطو، كتلك التي جاء بها الفارابي وابن سينا منسوبة إلى المعلم الأول. أما القسم الثاني فكان ذا جانبين؛ الأول تناول فيه مسألة التوفيق بين الدين (الشريعة) والفلسفة (الحكمة)، أو فلنقل بين العقل والنقل، في حين كان الجانب الثاني مركزاً على فلسفته الخاصة ودفاعه عن



إن النص الديني أو المراد الشرعي بشكل عام قد يوافق البرهان العقلي وهذا لا نقاش فيه، أو يتقاطع معه ظاهرا، وهنا لا بد من الالتجاء إلى التأويل وفق آليات اللغة، التي فيها من المجاز ما يمكن الاعتماد عليه في فك هذا التصادم الظاهري، ويؤكد على ذلك بالقول: «نقطع قطعا أن كل ما أدى إليه البرهان، وخالفه ظاهر الشرع، أن ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون التأويل العربي، وهذه القضية لا يشك

المعارف، مصر، ١٩٧٢م: ٣١ - ٣٢.

الجوانب بين العقل والنقل كان في كتابيه: (فصل المقال) و(مناهج الأدلة). ويرى ابن رشد أن البرهان لا يختلف عن ما جاء به الدين، فكلاهما حق والحق لا يناقض الحق، ويقول في هذا الجانب: «وإذا كانت هذه الشريعة حقا، وداعية إلى النظر المؤدى إلى معرفة الحق، فإننا - معشر المسلمين - نعلم على القطع، أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له»<sup>(٥)</sup>.

٥ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ابن رشد، تحقيق: د. محمد عمارة، دار





الدين والفلسفة، رغم أن «الحكمة هي صاحبة الشريعة، والأخت الرضيعة [...] وهما المصطحبتان بالطبع، والمتحابتان بالجوهر والغريزة»<sup>(٧)</sup>.

إن ما قدمه فيلسوف التنوير القرطبي في مجال التوفيق بين الفلسفة والدين وإن قوبل بالعداء والحرب والتكفير في وقته إلا أنه في وقت لاحق انبعث واستمر حتى الحاضر ينظر إليه بإعجاب وثناء واحترام، وهذا يؤكد أن الأفكار كالبشر قد تمتهن في زمان ما ولكنها في زمان آخر تصير جديرة بالتبجيل والتكريم.

ومن المفارقات العجيبة أن ابن رشد عانى من تهمتين متناقضتين! واحدة

٧ - المصدر نفسه: ٦٧.

فيها مسلم، ولا يرتاب بها مؤمن، وما أعظم ازدياد اليقين بها عند من زاول هذا المعنى وجربه، وقصد هذا المقصد من الجمع بين المعقول والمنقول»<sup>(٦)</sup>.

ويذهب فيلسوف التأييل الديني إلى أنه على الرغم من وضوح العلاقة بين الفلسفة والدين أو بين الحكمة والشريعة إلا أنه قد عرض لها من الأمور ما أفسدها، ويعلل ذلك الفساد ويرجعه إلى بعض المنتسبين إلى الفلسفة والحكمة من جهة، وبعض المنتسبين إلى الدين والشريعة من جهة أخرى، بسبب تطرف كل جهة من هؤلاء وتعصبها ضد الطرف الآخر، فحدث فصل بين

٦ - المصدر نفسه: ٣٣.

ماكدونالد أن فيلسوفنا في رسائله التي أراد بها التوفيق بين الدين والفلسفة لم يدع فيها نافذة مفتوحة - على حد تعبيره - أمام فلسفته الحقيقية<sup>(٨)</sup>. وقد اتهمه الكاتب ميرين بأنه جعل الفلسفة خادمة للدين، وهو كغيره من فلاسفة العرب والمسلمين لم يخرجوا عن دائرة الدين والعقيدة. لكننا نجد الكاتب ميغيل أزين يرى في ابن رشد عقلاً متحرراً، وكذلك يراه ليون جوتيه عندما أوجز في مسألة تأويل ابن رشد للنصوص الدينية وجعلها في حالة من التوافق مع الفلسفة<sup>(٩)</sup>.

٨ - ينظر: الفلسفة الإسلامية في المغرب، د. محمد غلاب، ١٩٤٨م: ١١٨.

٩ - ينظر: المصدر نفسه: ١٢٠ - ١٢٦.

تتهمه بالكفر والإلحاد المضمّر والزندقة!! وأخرى تجعل منه سلفيا جامدا حاول توظيف الفلسفة وجعلها خادمة للنص الديني الظاهري!! والأعجب من ذلك وجدت خلال قراءتي عن ابن رشد أن بعض الكتاب المستشرقين على ما هم عليه من الفكر والثقافة قد وقعوا في هذه الإشكالية! فمنهم من يراه مضمراً للإلحاد مهتما للدين بطريقة هادئة وذكية، وبعضهم الآخر نقده وجعل منه متكلماً لا أكثر! وهذه آراء بعض الكتاب الغربيين في حق ابن رشد، وهي كتابات تناوبت بين مدحه وذمه، فهذا ماكدونالد يصرح بأن ابن رشد قد وضع بكتابه (تهافت التهافت) سياقاً سميكا حول زندقته من أن تكتشف! في حين رأى



## من أمثال جنوب العراق

عبد علي الساعدي

نتعرض في هذه الأسطر لمثلين بليغين شاعا على ألسن الحكماء من أبناء ريف جنوب العراق، وهما من أبحاث تلك الربوع الغنية بالجمال، وأولهما يطلق على الشخص المتهور الذي يظن عمله الأحق شجاعة، والثاني يطلقونه على من يخال نفسه عالماً بشيء وهو جاهل به أو يعرف منه شيئاً دون الاتقان، فهما - في المثل الأول والثاني - إن ساعدتهم الصدفة أو تجربتهم القليلة في بعض الأمور حتماً سيفشلون في غيرها مع استمرارهم بما يفعلونه.

**المثل الأول:** (چلب الخنازير لابد من النطلات): الچلب: هو الكلب، والخنازير: جمع خنزير وهما الحيوانات المعروفة، والنطلات: جمع نطلة وهي الطعنة، حيث إن الخنزير يطعن عدوه بناييه البارزين من أعلى فمه، ومفاد المثل أن بعض كلاب أصحاب المزارع ومن يقيمون قرب الأهوار والأجمات ليس لها هم غير مقاتلة الخنازير، ويكون هذا النوع من الكلاب شجاعاً ومنذفعاً لكنه إن انتصر في جولة أو اثنين فلا بد من أن يقتل يوماً ما بطعنة من أنياب خنزير قوي، وإن حالفه الحظ





الارتفاع والطويل الذي يشبه الحاجز، بالوراه: أي بالذي بعده. ومفاد المثل: نادراً ما تجد شخصاً يستوطن الأهوار يجيد ركوب الخيل، وكذلك نادراً ما تجد شخصاً يستوطن الصحاريا يجيد قيادة القارب أو حتى السباحة، وذلك لأن من موطنه الهور لا يحتاج إلى الخيل، بل يصعب عيش الفرس في الأهوار والمستنقعات، وابن الصحراء لا يحتاج العوم فضلاً عن قيادة المراكب المائية، فإن تعلم ابن الهور (المعيدي) ركوب الخيل فهو لا يجيده بكل فنونه، فإن حاله الحظ أو ساعدته مهارته بالحاجز (الهرد) الأول فإنه يقع في الذي بعده.

ولم تخنه قوته ورشاقة جسده فتجده كثير الجراح من (نطلات) الخنازير.

**المثل الثاني:** (خيال المعدان إذا ما تگنطر بهذا الهرد يگنطر بالوراه)، الخيال: هو الفارس، المعدان: جمع معيدي، وهو الشخص الذي يدجن حيوانات الجاموس، وعادة ما يكون موطنه قرب الأهوار، يتگنطر: كلمة أصلها فصيح، من (قَطِر) وهي السقوط، ووقوع الفارس من فرسه على جانبه<sup>(١)</sup>، والهرد: هو التل قليل

١- لسان العرب: ١٠٦.

# علينا أن نحدد قبل أن نبدأ...



سوسن المقداد

صعوبات التعلم مفهوم عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تتمثل في درجة دالة من الصعوبة في اكتساب واستخدام أي من مهارات الإصغاء، الكلام، القراءة، الكتابة، الحساب، والمحاكمة. وتتصل هذه الاضطرابات بمشكلات داخلية لدى الفرد يمكن أن تعزى إلى عجز وظيفي في الجهاز العصبي المركزي. وعلى الرغم من أن صعوبات التعلم يمكن أن تصاحب بصعوبات أو اضطرابات أخرى (كالصعوبات الحسية، المشكلات السلوكية...) أو أثار بيئية مثل عدم كفاية فرص التعليم، والفروق الثقافية... إلا أنها ليست نتيجة لها. وقد يواجه المعلم صعوبة في التمييز بين صعوبات التعلم، بطء التعلم، أو التأخر الدراسي.

## صعوبات تعليمية

يبدأ التباين بين الصعوبات وأخويها في اختلاف الأسباب كالصعوبة الخفية التي تنشأ نتيجة خلل وظيفي في أداء الجهاز العصبي المركزي وليس إصابة في الدماغ، أي قصوراً في أداء الدماغ أو الجهاز العصبي المركزي؛ بمعنى

كما في أي مشكلة إذا لم نحدد المشكلة بدقة لن نستطيع ان نصل إلى الحل الأمثل.

## كيف نستطيع التمييز بينهم؟

ولنستطيع التمييز بين هذه المفاهيم الثلاثة كان لا بد لنا أن نسبر كل واحدة منها على حدة.

يستقبل التوجيهات بصرياً وسمعيًا معًا، وقد يحتاج إلى التواصل الحسي أحياناً. كما أنه لا يستطيع تنفيذ تعليمات لمهتين مع بعضهما، جل يمكنه فقط أن ينفذ مهمة تلو الأخرى. قد يصاحبها نشاط زائد، تشتت، اندفاعية، عدم الاستمرار في المهمة. ونلاحظ هذه السلوكيات بنسب متفاوتة، وربما قد لا نلاحظها أبداً. فمن الممكن في معظم الأحيان أن لا يستطيع التلميذ السيطرة على نفسه فهو يملك طاقة يحتاج لإخراجها، فقد تتطلب أو يركض أو أن يكلف بمهام تساعد على الحد من طاقته.

أنها لا تتم بالطريقة العادية، لذلك يتم التدخل للحد من أثارها.

نلاحظ تبايناً في الأداء عند التلميذ في المواد الأكاديمية، حيث لا يظهر أي تأخر في الرياضيات، والاستيعاب الشفهي، ولكنه يظهر ضعفاً في القراءة والتعبير الكتابي. ويظهر عليه اضطراب في العمليات الإدراكية والأكاديمية الأساسية كفهم واستعمال اللغة المنطوقة والمكتوبة والتي تبدو في التمييز السمعي والبصري، والتحليل والكلام والقراءة والإملاء والحساب، أو الذاكرة والانتباه. أي قد لا يستطيع أن ينفذ أي مهمة إلا بتوجيه التعليمات وهو ينظر إلى المتكلم مباشرة، إذ أنه





وما بعدها. لا يوجد تباين في الاداء بين المواد نتيجة القدرة الكامنة لدى الطفل. يعمل التلميذ ذو بطء التعلم حسب قدرته، ولكن أقل من مستوى الصف الذي ينتمي إليه. نلاحظ قدرة فطرية متدنية في مهارات كالتمييز والتحليل وأي سلوك له علاقة بالقدرات الذهنية. أي لا يستطيع اعتماد طريقة الحساب الذهني، أو أن يعبر عن صورة بدقة وسرعة، حتى وإن امتلك المخزون اللغوي.



### بطء التعلم

ضعف عام في القدرة الفكرية/الذهنية ترتبط أحيانا بأسباب وراثية، وأسباب خلال الحمل، ما قبل الولادة،



### التأخر الدراسي

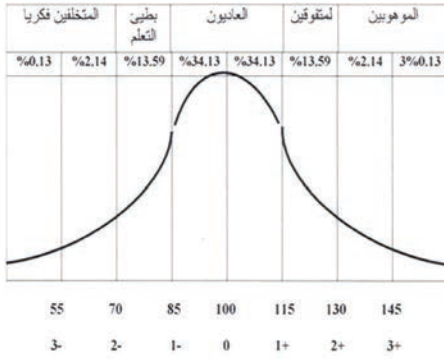
التأخر الدراسي هو عدم وصول الطالب إلى مستويات التعلم الطبيعية لمن هم في عمره؛ لأسباب مختلفة قد تكون جسمانية، أو نفسية، أو اجتماعية، كإهمال الأسرة في متابعة أولادهم، التدليل الزائد، الغياب المتكرر، الوضع الاقتصادي والظروف البيئية، اختلاف اللهجات واللغات، وتراكم الصعوبة خلال المراحل التعليمية.

يظهر انخفاض واضح في مستوى التحصيل الدراسي، وإذا زال سبب القصور لديه زالت المشكلة لديه. كما لا يوجد لديه مشاكل نمائية واضحة. كما أنه يعاني من احباط دائم وسلوك غير مرغوب فيه وعدم تقبل التوجيهات.

ويظهر عليه قصور في السلوك التكيفي كمهارات الحياة اليومية والتعامل مع الآخرين ولكن بدرجات غير عالية. أي أنه لا يستطيع أن يغير المكان الذي ينتمي إليه بسهولة ولا يستطيع إقامة علاقات صداقة جديدة ومتنوعة.



## التوزيع الطبيعي للقدرات الفكرية



### صعوبات التعلم

- متابعة خدمات التربية المختصة:  
أي أن يكون هنالك وسائل حسية وسمعية وبصرية وحية أحيانا تساعد على اكتساب الأهداف بطريقة مبسطة وربطها بالرموز أو الحياة اليومية بالإضافة إلى مساندة معلم الصف لكي يشعر بالانتماء للمعلم والمعلم المساند بحال غياب أحدهما ليتمكن من الوصول إلى الاستقلالية فيما بعد وعدم الارتباط الكلي بمعلم التربية المختصة.

- إعداد خطة تربوية فردية، تعتمد التركيز على نقاط القوة وكيفية تعزيزها وتمكينه من اكتسابها. لتحديد نسبة الحاجة للمتابعة خارج وداخل إطار الصف العادي. والتقييم الدوري لمراجعة الخطة الفردية وإدخال

## أوجه الاختلاف في التشخيص النفس التربوي لتحديد درجة حاصل الذكاء

ابتكر العالمان ألفريد بينيه وتيودور سيمون (فرنسيان الأصل) عام ١٩٠٥ ميلادي اختباراً لتحديد معدل الذكاء بشكل تقريبي، يتكون الاختبار من عدة امتحانات يتم من خلالها تقدير معدل الذكاء عند الشخص، ومعدل الذكاء بالمتوسط عند الشخص الطبيعي يقارب الـ ١٠٠ درجة وكلما كان المعدل أكبر كان هذا الشخص أكثر ذكاءً وكلما كان المعدل أقل كان هذا الشخص أقل ذكاءً.

ويتراوح معدل درجة ذوي صعوبات التعلم بين ٧٥ و ١١٠ على توزيع المنحنى الطبيعي لتوزيع درجات الذكاء. وتشخيص الإفرط الحركي. أما ببطء التعلم فيقع معدل القدرة العام لهم بين ٧٥ و ٩٠ على توزيع المنحنى الطبيعي لدرجات الذكاء. لا يوجد تباين في الأداء بين المواد نتيجة القدرة الكامنة لديه. يعمل التلميذ ذو البطء التعلم حسب قدرته، وأدنى من مستوى الصف الذي ينتمي إليه.

في حين أن التأخر الدراسي يكون بين ٧٥ و ٩٠ على المنحنى الطبيعي لتوزيع درجات الذكاء. وبمجرد زوال سبب القصور تزول المشكلة.

## التأخر الدراسي

من أجل علاج التأخر الدراسي عند التلميذ، يجب على الأهل والمدرسين التعاون معاً للتوصل إلى أسباب هذا التأخر، ثم حلها مباشرة، فعملية اختيار الحل المناسب لسبب المشكلة يختصر الكثير من الوقت لعلاجها. تلميذ التأخر الدراسي يحتاج إلى متابعة داخل الصف، وأعداد دراسة حالة عن طريق المرشد التربوي، لمعرفة وتحديد المشكلة بدقة، وتقديم برنامج إرشاد لكيفية التعامل مع التلميذ. ومن ثم تقديم دروس إضافية للتعويض عن المهارات غير المكتسبة.

التعديلات الضرورية لتحقيق ما لا يقل عن ٧٠٪ من أهداف الصف المعدلة.

## بطء التعلم

لا يعتبر التلميذ بطيء التعلم بحاجة لخدمات التربية المختصة بل يحتاج إلى متابعة داخل الصف من المعلم والتركيز على الأهداف الأساسية مثل القراءة والكتابة. والتدخل من خلال تقديم برنامج دعم مدرسي أي بتقديم بطاقات إضافية تعزز المهارات الأساسية.



# المشكلات

صباح علوان

نتخذ القرارات ونحل المشاكل باستمرار. نبدأ في اتخاذ القرارات قبل أن ننهض من السرير (هل أستيقظ الآن أم لا؟). في بعض الأحيان، نكون قد اتخذنا ما يصل إلى 50 قراراً بحلول الوقت الذي نغادر فيه إلى العمل. على الرغم من اتخاذ القرار المستمر خلال حياتنا اليومية إلا أنك قد تعرف شخصاً يجد صعوبة في اتخاذ القرارات حتى في شأن ما يأكله أو يلبسه، فضلاً عن المصارعة الداخلية التي يمر بها من أجل اتخاذ قرارات مهمة في العمل.

## ما هي المشكلة تحديداً؟

يمكن أن تكون المشكلة لغزاً، أو أحجية، أو مسألة غير محلولة، أو موقفاً يتطلب حلاً، أو قضية تنطوي على عدم يقين تحتاج إلى التعامل معها. أنت تتعامل مع المشاكل كل يوم. بكننا لا ننظر بجدية إلى تعريفها.

يمكن لنا تعريف المشكلة بأنها الفجوة بين الظروف المثالية والفعلية، كما يمكننا تعريف القرار بأنه الاختيار بين الحلول البديلة لمشكلة ما.

كما يمكن أن ننظر إلى حل ما ونقول، «كان بإمكانني التفكير في ذلك.» إن مفتاح إيجاد الحلول الإبداعية لا يقتصر على المبدعين، على الرغم من أن ذلك سيساعد بالتأكيد. تكمن الإجابة في قدرتنا على تحديد الخيارات والبحث فيها ثم تجميع الأشياء معاً. إذ يمكن أن يؤدي وجود هذه العملية في العمل إلى التخلص من القلق في حل المشكلات وجعل القرارات أسهل.

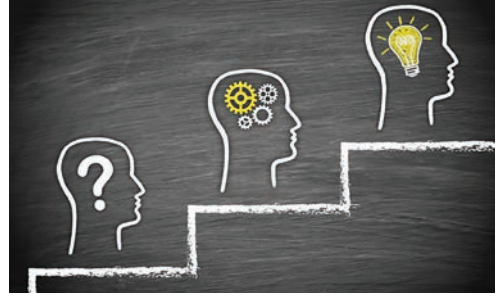


يتوجب على الشخص عند وجود مشكلات معقدة أمامه عليه أن يركز على المشكلة نفسها بدلاً من التركيز على الحلول والمقترحات المختلفة، لأنه لا يمكن العمل على شيء ما إذا كان لا يعرف ما هو. كما أنه عليه أن يقاوم الميل لبدء العمل على حل المشكلة بمجرد معرفة وجودها. لأن

هناك مقولة تنسب إلى انتشين يقول فيها: إذا كان هناك 60 دقيقة لإنقاذ العالم فإنه سوف يقضي 55 دقيقة لمعرفة المشكلة ويبقى 5 دقائق لإيجاد الحل المشكلة. وبغض النظر عن دقة الأرقام في هذه المقولة إلا أن المقصود منها أن معرفة المشكلة مرحلة أهم بكثير من معرفة الحل واتخاذ القرار المناسب.

أنك تواجه مشكلة جديرة بالاهتمام. كما أنه يمكن تصنيف المشكلات إلى ثلاثة اقام رئيسية: مشاكل حدثت الآن (أي تم التعرف عليها في الوقت الحاضر). مشاكل متراكمة (مشاكل أنت تعلم بها أو لم تعلم بها لكنها هي أدت إلى تفاقم المشكلة). مشاكل تحاول تجنبها (أي تحاول عدم الوقوع بها في المستقبل، وعليك القيام بخطط لتجنب الوقوع بها).

أما التعامل مع المشاكل على أرض الواقع فأيضاً ينقسم إلى ثلاثة طرق أساسية، أكثرها شيوعاً هو الإهمال والمماطلة الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى تراكم وتفاقم المشكلة، لكن هذا لا يعني أنها لا تنجح دائماً. الطريقة الثانية تكمن في قرارات ارتجالية يتخذها الشخص دون قياس الايجابيات والسلبيات للحل أو حتى معرفة المشكلة بدقة إلا أنها تكسبه الوقت وتنجح إذا كان قد واجه نفس المشكلة من قبل. ثالثها تكمن في قرارات مدروسة تتطلب وقتاً أطول لاتخاذها والبدء بتنفيذها لكنها في معظم الأحيان ذات نتائج ناجحة.



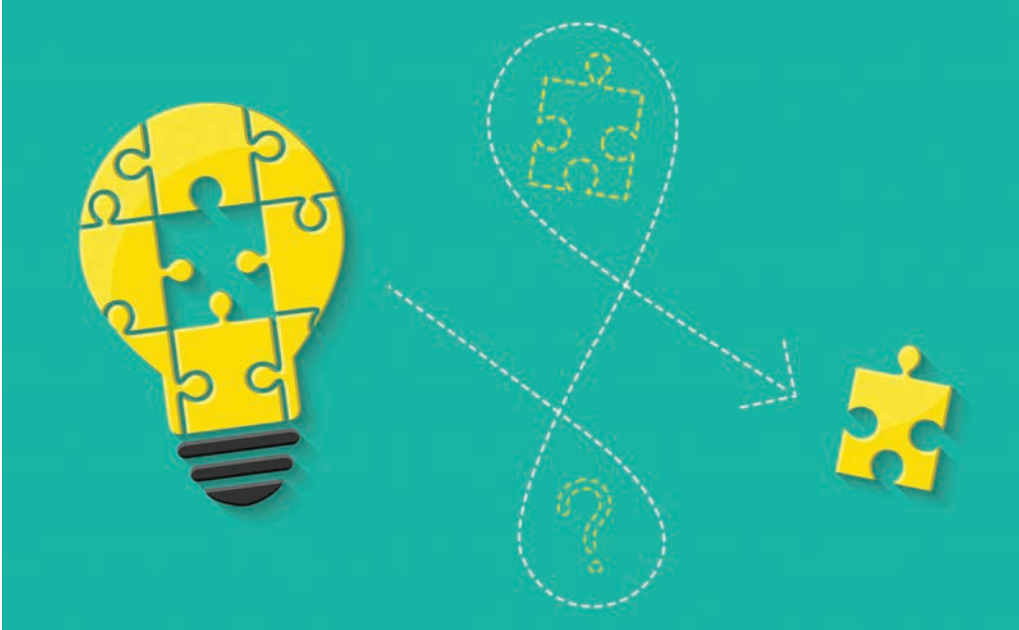
الكثير من الناس يميل للأسف لجعل الأمور أكثر تعقيداً مما هي عليه في الحقيقة، لذا فإن أول خطوة باتجاه حل المشكلة هو القيام بتبسيطها عن طريق تعميمها والنظر إليها بصورتها الكاملة، وذلك بالرجوع إلى أساسياتها وجذورها الأصلية والابتعاد عن التركيز في تفاصيلها المختلفة، فكثيراً ما يفاجأ الشخص عند البحث في كنه المشكلة في ظهور حلول واضحة جداً وبسيطة أمامه لم تكن ظاهرة للعيان في الوهلة الأولى، حيث إن الكثير من الأفكار البسيطة تصبح مع الوقت المقترحات الأكثر إنتاجية، وبهذا يكون قد طور فهم المشكلة. بهذه الطريقة، يمكننا إنشاء حلول ذات جودة أعلى والتي بدورها ستزيل الأعراض أو تقللها. بالإضافة إلى ذلك، سيؤدي ذلك إلى حل المشكلة بسهولة أكبر بكثير مما يحدث عند مهاجمة السطح فقط. الأهم من ذلك، ستعرف أيضاً

يُشرك الناس، ويكتشف ما الذي يمكن أن يؤدي إلى انخفاض إنتاجهم، ويمكنه التوصل إلى حلول بدلاً من مجرد إخبار موظفيه بأن يكونوا «أكثر إنتاجية».

إذا كنت تواجه صعوبة في صياغة الكلمات، فاحصل على قاموس وقاموس المرادفات (أو انظر إلى الإصدارات عبر الإنترنت) وتلاعب مع بيان مشكلتك بتغييره عدة مرات. ابدأ بكلمة واحدة أو عبارات قصيرة. إذا كنت لا تستمتع بألعاب الكلمات كثيراً أو تشعر أنك تكافح، فاطلب المساعدة من زميل أو صديق.

## أعد صياغة العبارة

في بعض الأحيان ما نريد رؤيته ليس هو ما يراه الآخرون. عندما يرى المدير انخفاضاً في الإنتاج ويطلب من فريقه العمل بجدية أكبر، فمن غير المحتمل أن يرى الكثير من النتائج. إن يخبر العمال بما يجب عليهم فعله لمصلحته، وهذا لا يفعل الكثير لإشراكهم. بدلاً من ذلك، يمكنه إعادة صياغة المشكلة ويسأل العمال عما يشعرون أنه يربطهم بعملهم. يمكنه أن يهتم ويسأل عما يمكنهم فعله لتسهيل وظائفهم أو جعل مهام العمل أكثر كفاءة. وبهذه الطريقة



المشكلة غامضة للغاية، فقد لا تكون خطيرة بما يكفي لتبرير حلها. ابحث عن البيانات التي تحتاجها لتحديد المشكلة. إذا كان بإمكانك رسم صورة أو رسم بياني، فافعل ذلك. اطرح الأسئلة واجمع المعلومات التي تصف المشكلة بأمانة حتى تتمكن من الحصول على معلومات محددة عنها.

مثال: «أنت دائماً متأخر» عبارة غامضة جداً عن مشكلة. «لقد تأخرت ثلاثة أيام متتالية» جملة محددة. مع وجود مشكلات مباشرة مثل هذه، ستجد أن تحديد المشكلة ولقت انتباه الشخص الآخر إليها سيؤدي غالباً إلى حلها. هناك عدد قليل جداً من الأشخاص الذين سيستمرون في تحدي المشرف بمجرد إظهار وعيهم بتكرار السلوك المتأخر.

### استعن بوجهات نظر مختلفة

على الرغم من أن المشكلة قد تكون واضحة جداً من حيث تبحث الآن، فقد لا يكون هذا هو الحال من منظور أي شخص آخر. إذا كانت مبيعاتنا تتناقص، فقد نعتقد أن السبب في ذلك هو أن فريق المبيعات لدينا ليس فعالاً، ولكن ربما يكون منافسنا

مثال: إذا كانت المشكلة تبدو مثل «مبيعاتنا تتناقص»، فابدأ في استبدال الكلمات لتوضيح ما يحدث: «حصلنا في السوق تتناقص». «مبيعاتنا الجديدة هي نفسها كما في العام الماضي». «انخفضت المبيعات المتكررة بنسبة 16٪ مقارنة بالعام الماضي». «زاد حجم مكالمات المبيعات الصادرة بنسبة 18٪». «زادت مكالماتنا الواردة للشكاوى بنسبة 22٪».

من خلال القيام بهذا النوع من إعادة الصياغة، يمكنك تضييق نطاق الأمور وتحديد أن المشكلة الحقيقية ليست أن فريق المبيعات الخاص بك يتجاهل عملهم أو يحتاج إلى مزيد من التدريب. يبدو أن المشكلة تكمن في أن المبيعات المتكررة تتراجع وأن هناك زيادة في الشكاوى المرتبطة بذلك. معرفة السبب سيكون خطواتك التالية.

### استخدام الحقائق

في بعض الأحيان نرى مشكلة ونريد فقط القفز وحلها. ومع ذلك، نحن أيضاً مسؤولون بشكل عام عن أشياء مثل الوقت والمال، لذلك من المهم أن ننظر في التفاصيل ونحدد ماهية المشكلة حقاً. إذا كانت



عندما يمكنك وصف المشكلة بوضوح، غالبًا ما يقدم الحل نفسه. ومع ذلك، فإن الفشل في تحديد المشكلة بشكل صحيح يمكن أن يدفعك إلى إصلاح الأشياء التي قد لا تحل المشكلة الفعلية على الإطلاق. لا تخلق موقفًا تبحث فيه عن نفس المشكلة بعد ثلاثة أشهر من الآن واستخدم هذه العناصر الثلاثة الأساسية لصالحك.

قد خفض سعره وأضاف ميزة إلى منتجته يجعله أكثر جاذبية منا. أعد كتابة المشكلة من عدة زوايا مختلفة. كيف ينظر عميلك إلى هذه المشكلة؟ ماذا عن فريق المبيعات الخاص بك؟ ساعي البريد الخاص بك؟ أصف منظورات لأشخاص في أدوار مختلفة. كيف ترى زوجتك هذا؟ مدرس سابق؟ جمعية تجارية محلية؟ الناس في المقهى أسفل الشارع؟



## رواية

## أسرار عقل المليونير

عدنان الياسري

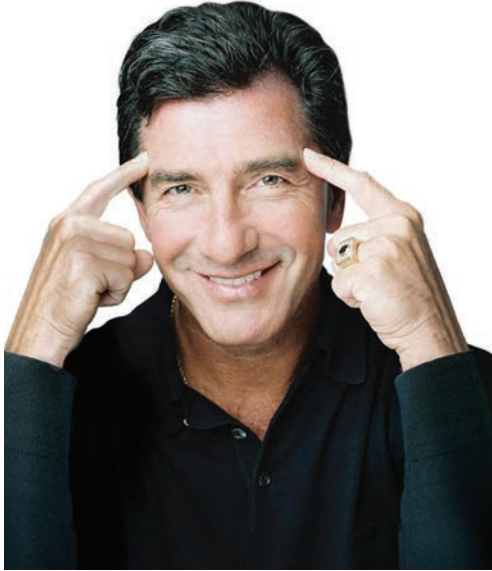
## الكتاب

هو كتاب لإدارة الذاتية للمؤلف الكلاسيكي «هارف إيكر» وفيه أهم القواعد الأساسية لتحقيق الثراء السريع، فقد تناول الكثير من الأسرار التي تمكن الإنسان العادي من بلوغ حاجز الفشل والسير في طريق النجاح وذلك من خلال عرض مفصل عن طرق التفكير الخاصة بالناجحين والذين تمكنوا من جني ثروات تعد بالمليارات في وقت قياسي، هذا الكتاب هو واحد من أكثر الكتب مبيعا على قوائم نيويورك تايمز وجورنال يوأس ايه توداي.

## الكاتب

هو «تي هارف إيكر» من مواليد ١٠ يونيو





وقت مبكر. بعد أن حقق الملايين من خلال سلسلة من متاجر اللياقة البدنية.

### خساراته

فقد ثروته فيما بعد بسبب سوء الإدارة، بدأ إيكير في تحليل العلاقات بين الأغنياء وأموالهم وثرواتهم، مما دفعه إلى تطوير النظريات التي يتقدم بها في كتاباته وتحديثه اليوم وهي نظرية عقل المليونير: ركز إيكير على مفهوم (العقل المليونير)، وهو: عبارة عن (مجموعة من المواقف العقلية التي تسهل الثروة). تقترح هذه النظرية أن كل منا يمتلك (مخططاً مالياً)، أو (داخلياً) سيناريو يملي كيفية ارتباطنا بالمال، وذلك بتغيير هذا المخطط يمكن للأشخاص

١٩٥٤ وهو أحد رجال الأعمال والمدربين في التطوير الإداري يتميز بأسلوبه المثير كما يتسم بقدرته على ابهار قرائه وتحفيزهم وتنويرهم وتزويدهم بالمعلومات بطريقة تسهل عليهم استيعابها جيداً.

### ولادته

وُلد إيكير في تورنتو، أونتاريو، كندا وعاش هناك خلال طفولته، وجاء مولده، في طفولة ندر فيها المال، الأمر الذي جعله يبدأ العمل في سنه ١٢ سنة في توزيع الصحف والجرائد وبيع الأيس كريم على الشواطئ.

### دراسته واحلامه

عندما دخل الجامعة قرر تحقيق حلمه بأن يكون مليونيراً، ولذا انتقل للعيش في الولايات المتحدة، وأسس أكثر من ١٢ شركة، لم تنجح أي شركة منها، لكنه استمر في التأسيس حتى أصابه التوفيق حين أطلق شركة لبيع المنتجات الرياضية والحمية واستمر في توسعتها على مر عامين ونصف.

### بداية اعماله

عندما كان شاباً بالغاً، انتقل إيكير إلى الولايات المتحدة وبدأ سلسلة من أكثر من عشر شركات مختلفة قبل النجاح في متجر لياقة بدنية للبيع بالتجزئة في

تنتهي بالفشل، وما هو أكثر من ذلك. نصيحة صديق والده: ولحسن حظي أنني قابلت وقتها أحد أصدقاء والدي الأثرياء، ممن لديهم أسرار عقلية المليونير، ووجه لي نصيحة عظيمة وقتها، قال لي: إذا لم تكن أمورك تسير على ما يرام كما تتمنى، فإن ذلك كله لا يعني سوى شيئاً واحداً وهو «أن هناك شيئاً لا تعرفه»، ثم قال: هل تعرف أن كل الأغنياء يفكرون بنفس الطريقة؟! لم يكن لدي وقتها المزيد لكي أخسره، لذلك كرست كل وقتي من أجل أن أدرس طريقة تفكير الأغنياء. حسنا لقد اكتشفت بالفعل أن الأثرياء يفكرون بطريقة مختلفة تماماً عن الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى، منذ ذلك الوقت علمت كيف أن أفكاري كانت العائق الرئيسي نحو وصولي إلى الثراء.

### نجاحه

لقد كانت لدي الرغبة الحقيقية نحو النجاح، لكن في نفس الوقت كان لدي الكثير من القلق والخوف نحوه، - نحو أن أنجح ثم بطريقة ما أخسر كل شيء - نحو أن اكتشف أنني لم يكن لدي كل تلك الإمكانيات التي كنت أظن أنني امتلكها. بعدها بدأت في تطبيق الاستراتيجيات التي تعلمتها على

تغيير قدرتهم على تجميع الثروة. السر وراء تأليف كتابه: ولتحقيق حلمه ان يصبح مليونيراً باع حصة من شركته الناجحة بأقل من ماتستحق ببعض ملايين الدولارات واستطاع هارف تحقيق حلمه أخيراً، لكن الحلم لم يستمر طويلاً، ففي خلال عامين أفلس واصبح هارف غارقاً في تفكير عميق، ما الأخطاء التي وقع فيها حين إدارة هذه الثروة حتى خسرها، واستمر يفكر حتى بدأ يرى أنه ليس الوحيد الذي يقع في مثل هذه الأخطاء المالية ولذا قرر وضع كل أخطائه في كتاب أسماه: «أسرار عقل المليونير» وبدأ يلقي محاضرات مالية ودورات تدريبية لتحويل عقل الرجل العادي إلى عقل يمكنه تحقيق الملايين.

ما يقوله هو معرفاً عن نفسه: مثل الكثيرين منكم، كان لدي افتراض بأنني امتلك الكثير من الإمكانيات الكامنة التي لم أعرف بعد كيف يمكنني استغلالها. لقد كان لدي هوس حقيقي نحو النجاح، لكنني لم أكن أعرف بالتحديد لماذا أريد أن أنجح؟! في فترة العشرينات قمت بتأسيس العديد من المشروعات، كان كل مشروع منها يحمل في طياته حلم الثراء، لكن النتيجة دائماً ما كانت

**الناجحون غالباً ما  
يكونون معجبين  
بالناجحين قبلهم  
ويركزون على الفرص  
على عكس الفاشلين  
فانهم يستأوون من  
الناجحين ويركزون  
على العقبات فقط**

تماماً أو مزيفاً تماماً. إن هذه الأفكار تعكس النتائج المبهرة التي حققتها شخصياً، وحققتها كذلك الآلاف والآلاف من تلاميذي. على الرغم من ذلك فأنا أؤمن أنك لو طبقت المبادئ التي يشملها هذا الكتاب فإن حياتك سوف تتغير بالكامل. فإن الثراء لا يطلب منك أن تكون ذكياً ولا عبقرياً، الثراء يتطلب منك أن تكون ذا تفكير مشجع على جذب المال إليك كالمغناطيس، إذا أستطعت إتقان هذا الجزء فقد تبقى لك الجزء الآخر هو الفعل، وهو أن

مشروع جديد، كان متجراً لبيع الأدوات الرياضية، وقد عازمت على أن التزم التزاماً تاماً حتى ينجح هذا المشروع، وقد نجح لدرجة أنني افتتحت عشرة محلات في مدة لا تزيد عن العامين ونصف.

**مضمون الكتاب**

في هذا الكتاب، يسرد إيكر ١٧ طريقة تختلف فيها المخططات المالية للأغنياء عن الفقراء والطبقة المتوسطة. يقول إيكر أن: الأثرياء يؤمنون، «أنا أقوم بخلق حياتي»، بينما يعتقد الفقراء، «الحياة تحدث لي؛ يركز الأثرياء على الفرص بينما يركز الفقراء على العقبات؛ والأغنياء يعجبون بالأغنياء والناجحين الآخرين بينما يستاء الفقراء من الأثرياء والناجحين وتأتي أهمية هذا الكتاب من أنه، يوفر الحلقة المفقودة بين رغبتك في النجاح وطريقة احرازك لهذا النجاح. إن كل عبارة من هاتين العبارتين تمثل عالماً مختلفاً تماماً. فيقول مؤلف الكتاب إن كل الأفكار التي أشاركها معكم في هذا الكتاب هي نتيجة خبراتي الشخصية وتجاربي فقط، فلا يمكن أن نجزم بأن هناك منها ما هو مسلم به

## ملخص الكتاب

ما هو مخططك المالي وما هي أهميته؟

في الحقيقة إننا لا نعيش في العالم المادي فقط كما يظن أغلب البشر، بل إن العالم المادي هو نتاج العوالم الثلاثة الأخرى:

العقلي الوجداني الروحي: إن المال نتيجة، والثراء نتيجة، والمرض نتيجة، والصحة نتيجة.

إننا بشكل منطقي نعيش في العالم من خلال الأسباب والنتائج، وذلك على عكس ما يفكر فيه أغلب البشر في أن قلة المال هي المشكلة دائماً. إن قلة المال ليست المشكلة إن قلة المال هي النتيجة النهائية للأشياء التي تفعلها، فلن ينمو دخلك إلا بمقدار ما تعمل.

تفعل ما يكفي لتكون ثرياً، وتحافظ على ثروتك وتتمكن من إدارتها، هذا لن يحدث بين يوم وليلة ولكن إن بدأت اليوم فستحقق حلمك كمليونير قريباً. أما ماهي أهم الأشياء التي يجب عليك فعلها؟!

أولاً: أزل المعوقات من طريقك: لقد حان الآن وقت إزالة كل المعتقدات السلبية عن المال من رأسك، لا تستهن بأي فكرة أو تجربة حدثت في الماضي لها إرتباط سلبي بحاضرک، هيا أمحها وأستبدلها بأفكار مشجعة على الثروة. ثانياً: الثراء يأتي بالالتزام: إذا وصلت مرحلة الإلتزام بكونك ثرياً، فقم بكل الأفعال اللازمة لتحقيق الثراء من دون أدنى تأخير.

ثالثاً: إذا أردت أن تكون ثرياً، إذن تصرف كشخص ثري: عش بطريقة تفكير الأثرياء، وابتعد عن تفكير الفقراء، وحاول أن تكون واعياً بأي فكرة لا تصب في مصلحة نجاحك المالي.

رابعاً: تعلم كيف تدير أموالك: إذا كان لديك دولارًا واحدًا فابدأ بإدارة هذا الدولار الآن، ليس هنالك شيء إسمه سادير أموالی حينما أصبح ثرياً، إن الوقت الآن هو الأنسب.

ما في هذا الكتاب كما

ينطبق على تحقيق

الثراء المالي فإنه

أيضاً ينطبق على

تحقيق الثراء العلمي

العبارة بصوت مرتفع، ثم لمس رأسك وقل «إن لدي عقلية المليونير».

وتأتي أهمية هذه التصريحات وترديدها كل يوم في الصباح والمساء: من أنها تساعد عقلك الباطن على استقبال التغييرات التي تخطط لها من أجل الحصول على نتائج مختلفة عن نتائج الماضي أو الحاضر. المخطط المالي يعني ببساطة طريقة معدة مسبقا تشكل وتحدد علاقتك بالمال. تتكون مخططاتنا المالية في الأساس بناء على المعلومات التي تلقيناها في كل مراحل حياتنا بداية من مرحلة الطفولة. هذا المخطط المالي يتم إعداده بناءً على المعادلة التالية:

توجيه، أفكار، مشاعر، أفعال  
نتائج: إن التوجيه يقودك إلى الأفكار، والأفكار تقودك إلى المشاعر، والمشاعر تقودك إلى الأفعال، والتي تؤدي في النهاية إلى النتائج. إذن فإذا كنا غير راضيين عن النتائج النهائية في هذه المعادلة، فإننا بشكل منطقي علينا أن نعود إلى دراسة المؤثر الأول «التوجيه»، ثم تغييره.

هناك ثلاثة أنواع من التوجيه تؤثر في تكوين مخططاتنا المالية منذ نعومة أظافرنا:

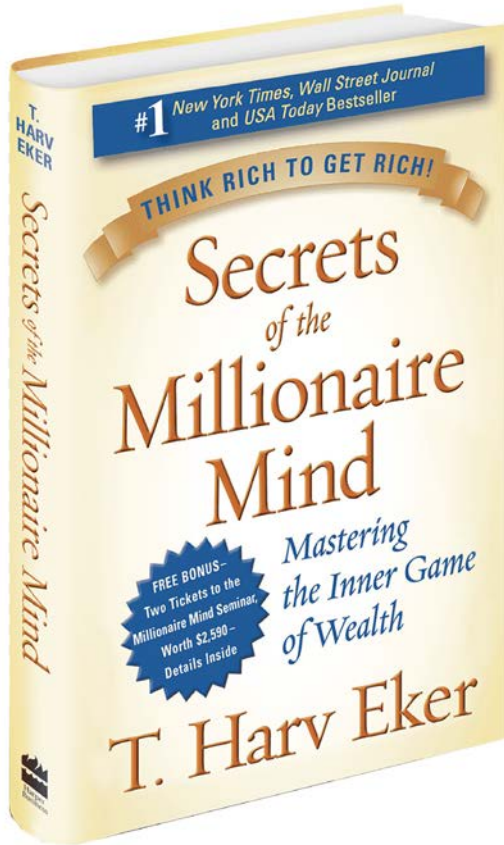
مثال من الطبيعة: إذا أردت تغيير نوع الفاكهة في حقلك فإنه عليك تغيير البذور أولاً، فالبذور هي التي تنتج الفاكهة. فإذا أردت أن تغير ما تراه، فيجب عليك أن تغير ما لا تراه.

مثال آخر: هل زيادة الوزن سبب أم نتيجة؟ إن زيادة وزنك تعبر عن النتيجة التي وصلت إليها بسبب: عدم ممارسة الرياضة، تناول الأطعمة المقلية، تناول مشروبات المياه الغازية... إلخ. فإذا أردت التخلص من هذا الوزن الزائد «النتيجة»، يعني ذلك أنه يجب عليك أن تتخلص من العادات السيئة «الأسباب» التي تتبعها في نظام حياتك. الآن سوف اخبرك بسر هام للغاية، هذا السر يهدف إلى تسريع عملية الحصول على النتائج المختلفة، وهذا السر هو أسلوب «التصريحات».

التصريح: هو عملية إقرار إيجابي بشيء ما بصوت مرتفع من خلاله تقوم بإرسال اشارات إلى عقلك الباطن تعلن له فيها عن نيتك في اتخاذ موقف محدد أو تبني فعل معين. هذه التصريحات لها استراتيجية بسيطة في تنفيذها سوف نتضح بالمثال التالي:

التصريح: إن عالمي الداخلي هو الذي ينتج عالمي الخارجي. ردد هذه

مثله، وتتصرف نفس تصرفاته؟ إن التقليد تكتيك خطير للغاية في تعليم وتوجيه الأطفال. الأطفال تقلد دائماً كل ما تراه حولها، تتعلم منه، وتشكل من خلاله جزءاً كبيراً من شخصيتها في مرحلة النضج، ليس هذا فقط بل إن كل شيء يظل محفوراً داخل عقلها الباطن. هل تتذكر كيف كان والديك يتعاملان مع المال؟ كيف كانت ردود أفعالهما عندما تطلب منهما شراء شيء ما؟ هل



التوجيه الشفوي: الأشياء التي كنا نسمعها عندما كنا صغاراً.

التقليد: الأشياء التي كنا نراها عندما كنا صغاراً.

الأحداث الخاصة: التجارب التي مررنا بها في مرحلتي الطفولة والنمو. أولاً: التوجيه الشفوي، كلنا سمعنا أغلب أو كل تلك العبارات منذ أن كنا أطفالاً:

إن الأغنياء حمقى، إن الأغنياء طماعون، إن الأغنياء يزدادون غنى بينما يزداد الفقراء فقراً، إن الأغنياء يأخذون كل شيء بينما الفقراء لا يأخذون أي شيء، ادخر المال من أجل يوم عسير، ليس لدينا المال لنشتري هذه الأشياء، إن المال لا يشتري السعادة...

إن قوة التوجيه الشفوي تكمن في أن كل هذه العبارات التي كنا نسمعها ونحن أطفالاً تظل داخل عقلنا الباطن، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من مخططاتنا المالية.

ثانياً: التقليد، هل تتذكر أنك قمت بالتدخين يوماً ما في سن صغير لأن والدك كان يدخن، وبالطبع تريد أن تصبح مثله؟ هل تتذكر الأوقات التي كنت ترتدي فيها ملابس والدك، وتتكلم



أموال، وأن الأموال مع الرجال فقط. هذه قصة قصيرة يخبرنا من خلالها الكاتب كيف أن مخططاتنا المالية تتأثر بالأحداث والتجارب التي كنا نمر بها في مرحلة الطفولة، وكيف يمكن لهذه الأحداث أن تشكل خطراً كبيراً على علاقتنا بالمال مدى الحياة إن لم نقم بتغييرها.

أهم مبادئ الثراء التي وضعها الكاتب لمساعدتك في تغيير مخططك المالي للأفضل:

إن الطريقة الوحيدة من أجل تغيير درجة حرارة الغرفة بشكل مستمر هي عن طريق إعادة ضبط منظم الحرارة. قياساً على ذلك: فإن الطريقة الوحيدة لتغيير مستوى نجاحك المالي (بشكل نهائي) هي عن طريق إعادة ضبط منظم حرارتك المالية، أو ما يسمى مخططك المالي. الوعي هو مراقبة أفكارك وأفعالك حتى يمكنك أن تعيش بناء على اختيار حقيقي تتخذه في اللحظة الحالية، وذلك بدلاً من أن يتحكم فيك توجيه تم في الزمن الماضي. إذا كان الدافع لديك نحو امتلاك المال أو إدراك النجاح مصدره إحساس غير مفيد كالخوف أو الغضب أو الحاجة إلى إثبات نفسك، فإن أموالك لن تجلب لك

المال كان مصدر السعادة في منزلك أم مصدر الشقاء؟ كيف كانا يديران شؤون الأسرة المالية؟

ثالثاً: الأحداث الخاصة، أما الطريقة الثالثة التي يتم توجيهنا من خلالها: هي التجارب والأحداث التي تعرضنا إليها في مرحلة الطفولة، تلك التي تتعلق بالمال والثروة وطرق التعامل معهما. مثال حي من كتاب أسرار عقل المليونير، يوضح لنا كيفية تأثير الأحداث الخاصة على تشكيل معتقداتنا: يحكي الكاتب عن قصة لزوجته عندما كانت طفلة صغيرة، كانت زوجته عندما تريد أن تشتري الأيس كريم تذهب إلى والدتها لتطلب منها المال كي تشتريه. كانت والدتها تخبرها أنها ليس لديها أية أموال، وأنها يجب أن تطلب من والدها، هكذا كل مرة تريد فيها زوجته أن تشتري الأيس كريم تخبرها والدتها أن تذهب إلى والدها وتطلب منه المال. بالطبع لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، إن ما تعلمته في مرحلة الطفولة قد أثر علي مخطط حياتها المالي عندما كانت امرأة ناضجة، حينما تزوجت منه ماذا كانت تطلب منه؟ نعم كانت تطلب المال. لماذا؟ لأنها تعلمت من أمها (مثلها الأعلى) أن السيدات ليست لديهن أية

## أفعال خاصة بعقلية المليونير

أولاً: اكتب ما تؤمن بأنه موهبتك الفطرية، وهي الأشياء التي تجيدها بشكل طبيعي، وكذلك اكتب كيف وأين تستطيع أن تستخدم هذه المواهب في حياتك، وخاصة في حياتك العملية.

ثانياً: اكتب أو ناقش مع جماعة من الناس كيف يمكنك أن تحل مشاكل لعشرة أضعاف عدد الناس الذين يؤثر فيهم عملك أو مشروعك الآن، حاول أن تأتي بثلاث استراتيجيات مختلفة على الأقل (فكر بشكل كبير).

ثالثاً: ركز على العوامل الأربعة الخاصة بصافي ثروتك: زيادة دخلك - زيادة مدخرك - زيادة استثماراتك - وتقليل مصروفات معيشتك عن طريق تبسيط أسلوب حياتك.

رابعاً: أنشئ حساب حريتك المالية بأحد البنوك. ضع عشرة بالمائة من دخلك داخل ذلك الحساب، هذه الأموال لا يجب أن تنفق أبداً، وإنما تستثمر فقط من أجل إنتاج دخل سلبي لتقاعدك.

خامساً: ضع وعاء للحرية المالية داخل منزلك وضع به بعض المال كل يوم. لا يهم مطلقاً كمية المال التي تضعها، فيمكنك أن تضع بعض (الفكة) فقط، لكن هذا سيساعدك بشكل يومي

عندما يضطر العقل الباطن إلى أن يختار بين المشاعر المتأصلة والمنطق، فإن المشاعر هي التي تفوز دائماً. إن كان هدفك هو أن تصبح في راحة مالية، فإن الاحتمال الأكبر هو أنك لن تصبح غنياً أبداً، لكن إن كان هدفك هو أن تصبح غنياً فهناك احتمال كبير أن ينتهي بك الحال في أحسن حالات الراحة المعيشية.

عندما تشتكي فإنك تصبح مغناطيساً للهراء يعيش ويتنفس، تحمل المسؤولية نحو تغيير حياتك للأفضل.

السبب في عدم حصول البعض على ما يريدون هو أنهم لا يعلمون ماذا يريدون:

بعد أن قمنا بتغيير التوجيهات التي قد حصلت عليها في الحياة الماضية، والتي سوف تؤدي بدورها إلى تغيير طريقة تفكيرك لينتج عنها مشاعر جديدة أكثر انفتاحاً على تغيير المخطط المالي الخاص بك. الآن يأتي دور الأفعال بالتأكيد نحتاج إلى تغيير الأفعال القديمة التي تعودت عليه حتى تحصل على النتائج الجديدة في صورة مختلفة تماماً بعد معالجة عناصر معادلة التخطيط المالي.

لم تكن ممتناً لما لديك، فإنك لن تحصل على المزيد، ولن تحتاج إلى المزيد. تأسعاً: اكتب مشكلة تمر بها في حياتك، ثم اكتب عشرة أفعال يمكنك القيام بها من أجل حل هذه المشكلة، أو على الأقل تحسين الموقف، سوف يحركك ذلك التفكير في المشكلة إلى التفكير في الحل، وثانياً سوف تشعر بتحسن كبير.

بالطبع عليك أن تعلم أن تغيير معادلة المخطط المالي الخاص بك لن تكون وليدة اللحظة، ولن يتغير ما تم بناؤه في سنوات خلال ساعات أو أيام! تذكر أن ٥٠٪ من حل المشكلة يكمن في تحديد ما هي المشكلة بشكل دقيق، الجيد في الأمر أن مدى رؤيتك للنتائج الجديدة يقع رهن العمل الجاد عليها.

### قيل في الكتاب

قيل: إنه كتاب يجول بك في ثنايا عقلك الباطن محاولاً أن يكشف لك الفروقات الهائلة بين طريقة تفكير الأغنياء وطريقة تفكير الفقراء، وكيف تصنع طريقة تفكيرك مستقبل حياتك المالية.

وقيل أيضاً: يُعد كتاب أسرار عقل المليونير واحداً من أهم الكتب التي سوف تساعدك في فهم طبيعة المال، وتحسين علاقتك به.

على التركيز على حريتك المالية، وحيثما وجد التركيز ظهرت.

سادساً: أنشئ حساباً للترفيه في أحد البنوك، أو ضع وعاء للترفيه داخل منزلك، بحيث تضع فيه عشرة بالمائة من دخلك. إلى جانب حساب الترفيه وحساب الحرية المالية، أنشئ أربعة حسابات أخرى وضع النسبة الآتية في كل حساب:

١٠٪ من دخلك داخل حساب المدخرات طويلة المدى من أجل الإنفاق.

١٠٪ بالمائة داخل حساب التعليم.

٥٠٪ بالمائة داخل حساب الضروريات.

١٠٪ بالمائة داخل حساب العطاء.

سابعاً: مهما كانت الأموال التي بحوزتك، ابدأ في إدارتها من الآن، لاتنتظر يوماً آخر حتى إذا كان معك دولاراً واحداً، فقم بإدارة ذلك الدولار. هذا التصرف بمفرده سوف يرسل رسالة إلى الكون بأنك مستعد لمزيد من الأموال، وإذا كنت تستطيع أن تدير المزيد فافعل.

ثامناً: ركز على ما تمتلكه وليس على ما لا تمتلكه. اكتب قائمة من عشرة أشياء تشعر بالامتنان لوجودها في حياتك، وقم بقراءة تلك القائمة بصوت مرتفع، ثم قم بقراءتها في كل صباح لمدة الثلاثين يوماً القادمة. إذا

## مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

يبارك حينئذٍ في اختياره وسلوكه، ومَن أَعْرَضَ عن أسباب السعادة المتاحة له لم يَأْمَنِ الوقوع في الشقاء.

فمن أسباب السعادة تصافي النفوس وتجنبُّ الفرقة والصراع والجِدِّ في العمل والتعلم، والصدق في القول والوفاء بالوعد والالتزام، ومساعدة الضعيف وتجنبُّ العدوان على الآخرين، وقد وجَّه الدين بهذه الخصال كلَّها، فإذا ترك أهل الدين هذه الأسباب وأكثرُوا من العصبِيَّات الذميمة والأخلاق الوضيعة والتكاسل في العمل والغشِّ في المعاملة ونحوها ممَّا نهى عنه الدين كله كان رجاؤهم في الله سبحانه توكلاً.

ولن يصلح المجتمع بصلاح فردٍ أو أفرادٍ كما لا يفسد بمثل ذلك؛ فإنَّ الظواهر الاجتماعية تنشأ عن عوامل اجتماعية، فيكون صلاح حال المجتمع بتحقيق أسباب الصلاح في عموم المجتمع، كما أنَّ فساد حاله يكون بتحقيق أسباب الفساد فيه كذلك كما تشير إليه الآية المتقدمة.

### الإيمان بالله تعالى والسعادة في الحياة

لم يجعل الله سبحانه الإيمان به في هذه الحياة بديلاً عن الأسباب المادية، فلا معنى لأن يتوقَّع المرء ترتب ما يرجوه من السعادة كله بمحض الإيمان.

وقد نهت النصوص الشرعية عليَّ أنَّ الإيمان بالله سبحانه ورسله ليس بديلاً عن الأسباب المادية، فمن ترك التمسك بأسباب الرزق والنصر والحفظ والصحة مَعُولاً على العون الإلهيِّ لم ينل العون، وكان ذلك منه توكلاً لا توكلاً؛ ومن ثمَّ أوصى الله سبحانه المقاتلين بحفظ النفس فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وعليه: فمن أراد السعادة كان عليه التوسُّل إلى ما يعقله ويقدر عليه من أسبابها ويتوكَّل على الله سبحانه فيما يفوته من شؤونها وشروطها وموانعها، ويسأله أن يوجَّهه إلى غاياتها؛ فإنه تعالى



## هل يصح إلقاء اللائمة على الدين بسبب ما يحصل في المجتمعات المتدينة؟

لا يصح إلقاء اللائمة على الدين في الإخفاقات السياسيّة في المجتمعات الدينيّة والمحافظة؛ فإنّ حقانيّة الدين وتأكيدّه على المبادئ الفطريّة والحكيمة لن تستتبع بالضرورة صلاح أحوال الناس، بل لا بُدّ من حسن فهم الناس لتلك المبادئ والاهتمام بتطبيقها، ومتى لم تكن الحاضنة للدين حكيمة وفاضلة ومعنيّة بتطبيق المبادئ الصحيحة فإنّ التعاليم الحكيمة والفاضلة والملائمة لن تُتلقَى تلقياً صحيحاً، ولو تُلقيت لم يُعمل بها، بل تُجعل غطاءً لتصرفات خاطئة ومتعسّفة، ففهم المبادئ وحسن تلقيها يحتاج إلى حاضنة مناسبة لها وإرادة بانية عليها.

ومن الناس مَنْ يحسب على الدين كلّ مشكلة أقحم فيها اسم الدين واستغل استغلالاً وإن لم تكن قد نشأت من الدين؛ لأنّه يعتقد أنّه لم تكن لتقع تلك المشكلة أو لم تعظم لولا إمكان هذا الاستغلال - سواء كان هذا الاستغلال خداعاً متعمداً أو اجتهاداً ناشئاً من سوء فهم الدين أو غير ذلك - فإنّ المهمّ أنّ وجود الدين هو الذي سهّل تحقّق هذه المشكلة، ولولا الدين لم يتأتّ التمويه على الناس، وليس هناك من سبيل لسدّ هذا الباب لانفتاح باب الاجتهاد، وعدم تيسّر

حسم الموضوع بشكل نهائيّ أبداً. وهذا ليس صحيحاً؛ فإنّ الدين إذا كان يمثّل واقع الحياة وجزءاً من فطرة الإنسان فلا معنى لإلقاء اللوم عليه لمجرّد استغلاله، علماً أنّ نظير هذا الاستغلال يقع في سائر المبادئ الحقّة والصائبية، مثل جملة من قوانين حقوق الإنسان؛ إذ يلاحظ مقدار استغلالها للمآرب السياسيّة من الدول الكبرى وانتهاكها في حقّ المجتمعات الضعيفة عن الدفاع عن نفسها. وقد قال الإمام عليّ (ع) في مثل هذه الموارد أنّها: «كَلِمَةٌ حَقٌّ يُزَادُ بِهَا بَاطِلٌ»، وهذا يرشد إلى أصل كليّ في طبيعة الإنسان، وهو أنّ يغطّي السلوكيات الخاطئة بغطاء من القيم والمعاني الحقّة، كي تقوم له الحجّة في مقام إقناع الآخرين أو مجادلتهم بل قد تقنع بها نفسه أيضاً كنوع من الخداع النفسيّ. ومن ظنّ أنّ السبيل للحيلولة دون وقوع هذا الاستغلال بنشر الشك في الدين فقد أخطأ خطأ كبيراً، فإنّ هذا التشكيك لا يحسم المشكلة، بل يؤدي إلى تفاقمها ويساعد على مزيد من استغلال الدين، وإيجاد الفرقة والعنف باسم الدين، ولكن من الناس من يتحدث في علاج المشاكل الاجتماعيّة بخواطر ذهنية غير مبنية على فهم ناضج للسنن الاجتماعيّة ومقتضياتها.

٢- القراءة لما يثير هذه المعاني في داخل الإنسان، بالاطلاع على المصادر والبرامج والمقالات التي تثريها وتتميمها في داخله.

٣- تكوين بيئة أسرية واجتماعية سليمة يتفاعل معها الانسان ويعيش فيها، لأن للبيئة أعظم الأثر في تدليل مسار معين في حياة الانسان، ولذلك نجد أن كثيراً من الأقليات في المهجر تحافظ على قيمها ومفاهيمها من خلال الرابط القوي بين افرادها.

الثالث: تقوية الإرادة والعزيمة في داخل الإنسان، بمعنى أنه ينبغي أن يكون لجام تصرفاته وسلوكياته بيده، بحيث قد تلح عليه نفسه في شيء ولكن يستطيع أن يمنعها ويشعر بالقدرة والقوة على ما يمنعها، كما هو حال الصائم تجاه ما يجده من اندفاع إلى الرغبات الممنوعة في حال الصيام كالطعام والشراب.

الرابع: توفير مستوى ملائم غير ضار للاستجابة للرغبات، ليكون بديلاً للأموال الضارة والمربية وغير الموثوقة؛ فإن إتاحة البديل المناسب يساعد على الصدود عن الرغبات الضارة طبعاً؛ لأن الرغبات الأساسية العامة للإنسان تبقى تلح عليه، فإذا وفر المخرج المناسب لها استطاع أن يقاوم دفعها في الاتجاه الخاطئ وغير الموثوق، وإلا فإنه لا يستطيع أن يطيل المقاومة إلى زمان طويل.

## غرائز المرء ورغباته كيف يجعل نفسه تسيطر عليها؟

إن السيطرة على الرغبات تتحقق بعدة أمور معاً:

الأول: إيجاد فاصل نفسي من الانسان بين ذاته ورغباته، حتى يستطيع أن يقيم هذه الرغبات وعواقبها من موقع أعلى، لأن نفس المرء إذا فنيت في رغباته كانت تلك الرغبات هي الحاكمة طبعاً فيه، بل لا يجد مساراً له عداها، ولكنه إذا استطاع أن يوجد هذا الفاصل بين ذاته وبين رغباته فإنه يمكنه أن يقيم تلك الرغبات فيقول في نفسه مثلاً: «إنني أرغب في أن أمارس العمل الفلاني أو أشاهد كذا، لكن ينبغي أن أتريث في ذلك فقد يضرني هذا العمل أو المشاهد بآثاره عليّ»، وكثير من الناس يعجز عن إيجاد هذا الفاصل فيعتقد أن رغباته التي يحملها هي نفس الرغبات التي من المفترض أن يتحلى بها المرء وبالنتيجة لا يستطيع ان يخالف رغباته في شيء.

الثاني: تقوية نداء العقل والحكمة والقيم في داخل الإنسان من خلال الأدوات التالية:

١- التفكير والتأمل فلا ينبغي أن يكون الإنسان مقلداً لكل ما يطلع عليه ومتأثراً فيه، بل لابد أن يكون له فكره وتأمله متحرزاً من التأثيرات الإعلامية والعاطفية التي تسوقه إلى منحى معين من دون تفكير وتأمل.

# أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

## السؤال:

هل يجب البحث عن الفقير في زكاة الفطرة فلو كنت لا  
اعلم بوجود الفقير في بلدي فهل يجوز نقلها؟

## الجواب:

لا يجوز النقل إلا إذا ثبت له عدم وجود المستحق أو عدم  
تيسر الوصول إليه فلا بد من الفحص إذا كان ذلك متوقفاً  
عليه.

## السؤال:

ما هو حكم من ذهب إلى طبيب الأسنان وهو صائم؟

## الجواب:

صومه صحيح ما لم يكن قد بلع الدم أو الدواء متعمداً.

## السؤال:

هل يجوز اعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر لاحتمال  
عدم تمكنه من اعطائها في صبيحة العيد لتعذر ايصالها الى  
مستحقيها؟

## الجواب:

يجوز طيلة شهر رمضان.

## السؤال:

لو دفع غير الهاشمي الزكاة الى الهاشمي جهلاً أو غفلة  
فهل يجزيه ذلك ام يجب عليه اخراجها مجدداً؟

## الجواب:

لا يجزيه.

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنك  
إرسال أسئلتكم على:  
+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com



### السؤال:

ما حكم الصيام يوم العيد؟

### الجواب:

لا يجوز.

### السؤال:

ما هو وزن دينار الذهب ودرهم الفضة الشرعي بالغرام؟

### الجواب:

الدينار يساوي ٣,٤٨ (ثلاث غرامات وثمانية واربعون بالمائة من الغرام) من الذهب والدرهم يساوي ٢,٤٣٦ (غرامين واربعمئة وستة وثلاثون بالالف من الغرام) من الفضة.

### السؤال:

هل العصير الزببي نجس ويحرم بالغليان؟

### الجواب:

العصير الزببي والتمري لا ينجس ولا يحرم بالغليان، فيجوز وضع التمر والزبيب والكشمش في المطبوقات مثل المرق والمحشى والطبخ وغيرها، وكذا دبس التمر المسمى بدبس الدمعة.

### السؤال:

هل يجوز تناول العين النجسة المائعة؟

### الجواب:

يحرم تناول الأعيان النجسة وكذا المتنجسة ما دامت باقية على تنجسها مائعة كانت أم جامدة.

### السؤال:

بالنسبة لمأكولات الأطفال (الشبس والبسكوت مثلا) اكثرها يحتوي على الألبان، هل يجوز أكلها؟

### الجواب:

حلال ولا يجب الفحص.

### السؤال:

هل يجوز الإستغفار في صلاة الليل لأكثر من اربعين مؤمن؟

### الجواب:

يجوز لا بقصد الجزئية.

### السؤال:

ما حكم الجبن؟ حيث اني سمعت ان اكل الجبن مكروه؟

### الجواب:

يجوز اكله وقيل بکراهته إلا مع الجوز.

### السؤال:

ما حكم حمل المصحف في الجيب ودخول المرافق الصحية؟

### الجواب:

لابأس في ذلك ما لم يعد هتكاً لحرمة عرفاً.

### السؤال:

هل يجوز صيد الأسماك بالكهرباء؟

### الجواب:

يجوز اذا تم صيده قبل موته.



شركة نور الكافيكم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624  
التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

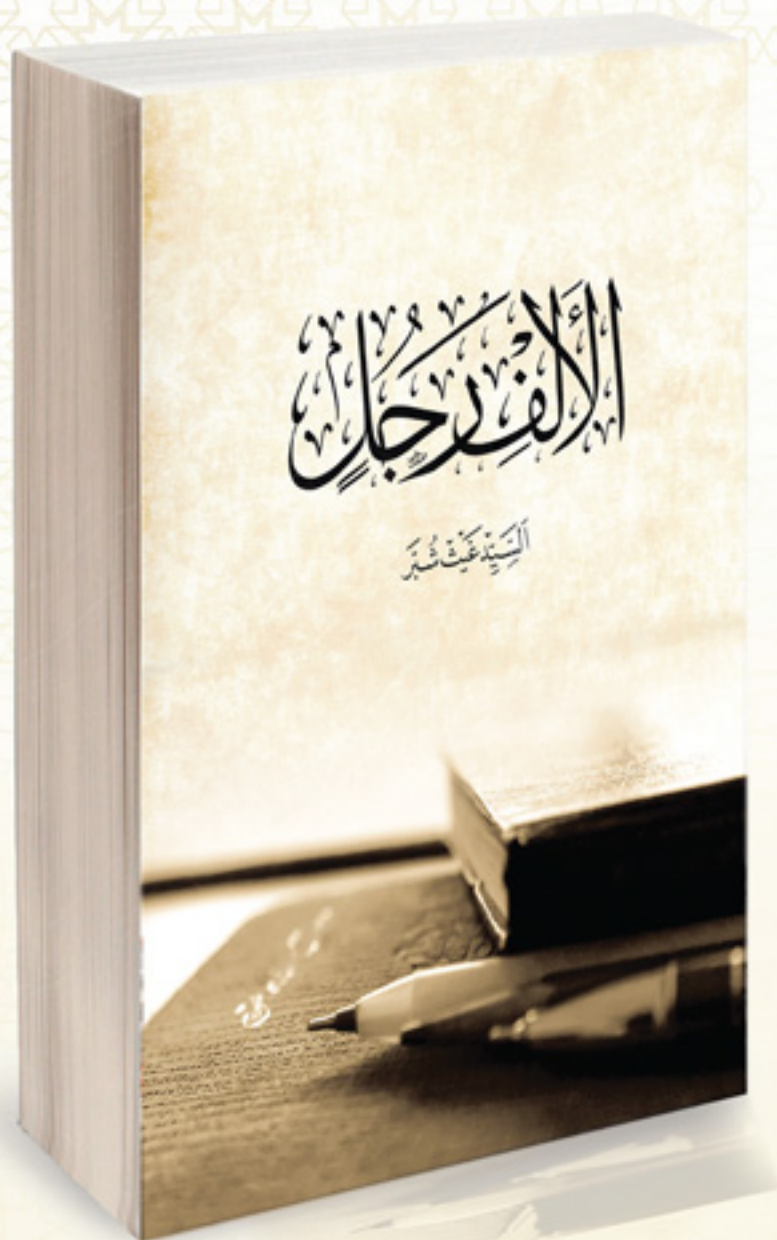
[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)

الإنتاج صار

عراقي

100%





**بتوفر في:**

دار البذرة ومكتبة الضرغام  
ومكتبة علي البصراوي  
في النجف الأشرف

مركز الحقوقية العراقية  
والبحوث الإسلامية

